ARAŞTIRMA MAKALESİ/RESEARCH ARTICLE

Ankara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi 62:1 (2021), 225-249
DOI: 10.33227/auifd.551463

الفروق الدِّلاليَّة بين الجملة الاسميَّة والجملة الفعليَّة: دراسة تطبيقيَّة في القرآن الكريم

MUHAMMED RIZK SHOEIR
Hitit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi
mrsheer2000@hitit.edu.tr
https://orcid.org/0000-0002-5545-0012

ملخَّص

إنَّ هناك فروقًا مهمَّة بين التَّعبيرين: التَّعبير بالجملة الاسميَّة، والتَّعبير بالجملة الفعليَّة، فالكثيرون من اللُّغويين لا يذكرون هنا إلا الجانب الشَّكلي للكلمة المتقدّمة دون الإشارة إلى ما وراء هذا الشَّكل من جوانب دلاليَّة؛ وهذه الفروق تعتمد على المسند إليه أاسم هو أم فعل؟ فإذا كان المسند إليه اسمًا فإنَّ دلالته تختلف عن كونه فعلاً، والجملة تبنى عليه لأنَّه أساسها، وبالتَّالي فإنَّ دلالة الجملة كلّها تتغيّر؛ فالجملة الاسميَّة إذا تكوَّنت من اسمين مرفوعين دلَّت على الدَّوام والاستمرار بخلاف الجملة الفعليَّة؛ فالاسميَّة تدلُّ على الثُّبوت وذلك إذا كانت اسميَّة محضة- أي خالية من فعل- فإنْ كانت غير محضة- وهي الَّتي يكون فيها الخبر جملة فعليَّة- فإنَّها تفيد مع الثُّبوت التَّجدّد، وقد تفيد الاستمرار التَّجدّدي، أمَّا الجملة الفعليَّة فإنَّها بخلاف هذا؛ حيث تدلُّ على التَّغير والتَّبدل في الأمر. الجملة الاسميَّة أكثر لواحق؛ حيث إنَّها قد تتركب من اسم وفعل، فكلُّ ما يكون الفعل في جملتها من لواحق تحمله معه، وبجانب هذه اللَّواحق للخبر في الجملة الاسميَّة توجد لواحق أحيانًا للاسم الأوَّل المرفوع فيها، وبذلك يتَّضح أنَّ لواحق الجملة الاسميَّة تتعدّد تعدّدًا واسعًا، ممَّا يجعلها أكثر اتِّساعًا للمعاني. كما أنَّ التَّقدّم للاسم أو الفعل مرتبط بأهمية المتقدِّم بالنِّسبة للعناصر أو الأطراف المشاركة في الموقف اللُّغوي؛ فدلالة هذا التَّقدّم ترتد إلى محاولة المتكلِّم تلبية احتياجات الظُّروف المؤثِّرة في الموقف اللُّغويّ. وتجدر الإشارة إلى أنَّ البحث متوَّج بإطار تطبيقي في آيات القرآن الكريم للاستدلال من خلال على بيان أهمّ الفروق الدِّلاليَّة بين الجملتين- الاسميَّة والفعليَّة- وذلك من خلال الاستعانة بآراء اللُّغويين والمفسِّرين لإيضاح الفكرة وتأكيدها.

الكلمات المفتاحيَّة: الجملة، الجملة الاسميَّة، الجملة الفعليَّة، الموقف اللُّغويّ، الدِّلالة.

Öz

Arapçada İsim Cümlesi ve Fiil Cümlesi Arasındaki Semantik Farklar: Kur'an-ı Kerim Üzerine Uygulamalı Bir Araştırma

Arapçada bir durumu veya eylemi isim ya da fiil cümlesiyle ifade etmek arasında önemli farklar vardır. Ne var ki çoğu dilci, cümleye başlarken isim ya da fiil kullanılmasının yol açtığı bu farklılıkları sadece şekilsel olarak ele almaktadır. Bu tercihin cümlenin delaleti açısından ne anlam ifade ettiğine ise değinmemektedirler. Hâlbuki söz konusu farklılıklar *musned ileyh*in isim veya fiil olarak gelmesiyle doğrudan ilintilidir. Arapçada *musned ileyh*

Geliş/Recieved: 09.04.2019 Kabul/Accepted: 09.05.2021

cümle yapısının esas unsurudur. İsim ve fiilin delâlet ettiği anlamlar farklılık arz ettiğinden, *musned ileyh*in isim veya fiil olmasına bağlı olarak cümlenin anlamı da değişmektedir. İki *merfūʿ* isimden meydana gelen isim cümleleri, fiil cümlelerinin aksine süreklilik anlamı taşır. *Ḫaber*i fiil cümlesi olarak gelen isim cümleleri ise sabitlik ve sürekliliğe ek olarak yenilenmeyi ifade eder. Fiil cümlesi ise isim cümlesinin aksine değişkenlik anlamı taşır. Zira fiiller isimlere kıyasla değişken olup süreklilik anlamı taşımazlar. Ayrıca isim cümlesi fiil cümlesine kıyasla daha fazla ek alır. Zira isim cümlesinin haberi hem isim hem de fiil olarak gelebilmektedir. İsim cümlesinin haberi fiil olarak geldiğinde fiile bağlı ekler de cümlede yer alır. İsim cümlesinin ilk ögesi olan *mubteda'* da bazı durumlarda ek alabilmektedir. Bütün bunlar isim cümlesindeki anlam zenginliğine delâlet eden göstergelerdendir. Cümleye isim veya fiille başlanması, ifadede yer alan öğelerin hangisine öncelik verildiğine delalet eder. Ayrıca bu tercih, konuşmacının ifade tarzına etki eden şartlara uygun tepki verme gayreti ile ilgilidir. Bu çalışmada isim ve fiil cümlesi arasındaki en önemli semantik farkları ortaya koymak için Kur'an ayetleri özelinde uygulamalı bir tartışma yapılmıştır. Böylece dilbilimcilerin ve müfessirlerin konu hakkındaki görüşleri de değerlendirilmiştir.

Anahtar Kelimeler: Cümle, İsim Cümlesi, Fiil Cümlesi, Dilsel Konum, Anlambilim.

Abstract

Semantic Differences Between the Noun Sentences and the Verbal Sentences: An Applied Study in the Holy Qur'an

There are important differences between the two expressions, namely, nominal sentences and verbal sentences. Many linguists mention only the formal differences between the two. The semantic differences between these two ways of expression are usually neglected. However, these differences are directly related to whether *musnad ilayh* is in the form of noun or verb, as the *musnad ilayh* is the main constituent in the sentence structure. The meaning of the sentences differs depending on whether the sentence in question begins with a noun or a verb. The noun sentences express the constancy in the meaning, as the nouns express stableness in the meaning compared to the verbs. Unlike verbal sentences, the nominal sentences consisted of two *Marfuʿ* names, indicate continuity and constancy. The noun sentences whose predicate is in the form of the verbal sentence, indicate renewal in addition to the stableness and constancy. In contrast to the nominal sentences, the verbal sentences express changeability and instability in meaning, as the verbs do not have stableness in meaning. Besides, nominal sentences might have prefixes and suffixes more than verbal sentences do, because the predicate of nominal sentences can be in the form of the verbal sentence too. When the predicate of a nominal sentence is in the form of a verbal sentence, all prefixes, and suffixes that are dependent on the verb take part in the sentence. And the *mubteda'*, the first component of the nominal sentence, might have prefixes and suffixes too. All these features point to the variety and abundance in the meaning of nominal sentences. Hence, to begin a sentence with either a name or a verb depends on which component of the sentence is wanted to be emphasized. This paper aims to bring into discussion the most significant differences between the nominal and verbal sentences by focusing on the Quranic verses. In doing so, the views of the linguists and mufassirun are also evaluated.

Keywords: Sentence, Nominal Sentence, Verbal Phrase, Linguistic Position, Semantics.

مقدّمة البحث

صور الكلام الّذي تنطق به العربيّة لا يكاد يحيط بها الحصر، وإنْ كان الأمر كلّه يرجع إلى الجملتين الاسميّة والفعليّة، فهما وحدة اللُّغة العربيّة، وهما موضوع دراسة النَّحو العربيّ، ومعهما ما يتعلّق بها، فالجملة قسمان لا ثالث لها، وهذا هو التَّقسيم المنطقيّ لطبيعة اللُّغة العربيّة من حيث النَّشأة والتَّكوين، أمَّا التَّقسيم الأكثر من اثنين فتقسيم تركيبيٌّ يرجع إلى النَّاحية الشَّكليَّة، حيث اعتمد فيه النَّحويون على ما تبدأ به الجملة من مفردات. وهناك فروق دلاليَّة مهمَّة بين التَّعبيرين: التَّعبير بالجملة الاسميَّة، والتَّعبير بالجملة الفعليَّة؛ حيث إنَّ الكثيرين من اللُّغويين يذكرون الجانب الشَّكليّ للكلمة المتقدّمة مع الإشارة إلى ما وراء هذا الشَّكل من جوانب دلاليَّة؛[1] وهذه الفروق تعتمد على المسند إليه أاسم هو أم فعل؟ فإذا كان المسند إليه اسمًا فإنَّ دلالته تختلف عن كونه فعلاً، والجملة تبنى عليه لأنَّه أساسها، وبالتَّالي فإنَّ دلالة الجملة كلّها تتغير؛ حيث إنَّ هناك فرقًا بارزًا وأساسيًّا، وهو دلالة الثُّبوت والاستمراريَّة للجملة الاسميَّة؛ فالحكم الخالدة المستمرة تصاغ دائمًا في الجمل الاسميَّة، في مقابل دلالة التَّجدّد والتَّغير للجملة الفعليَّة.

والاسم ما دلَّ على معنى في نفسه، وهو ذات غير مرتبطة بالزَّمن؛ لذا فإنَّ له من القوَّة ما ليس لغيره. والاسم هو المحور الأساسي في تكوين أركان الجملة؛ وعليه فلابدَّ من وجوده في كلّ جملة مفيدة؛ ولذلك كان من أنواعه الضَّمير الَّذي يكون صالحًا للبروز والاستتار حتَّى تستقيم فكرة الإسناد. أمَّا الفعل فهو حدث مرتبط بزمن، ومن هنا انتهى النُّحاة إلى نتيجتين؛ الأولى: أنَّه لابدَّ لكلّ فعل من زمن يقع فيه. والأخرى: أنَّه لابدَّ لكلّ زمان من صيغة فعليَّة تعبّر عنه. وللفعل دلالات معينة حيث إنَّه يدلُّ على الحدث بلفظه وعلى الزَّمان بصيغته؛ أي كونه على شكل مخصوص؛ ولذلك تختلف الدّلالة على الزَّمان باختلاف الصِّيغ، ولا تختلف الدّلالة على الحدث باختلافهما.

خطَّة البحث: يتكوَّن البحث من مقدّمة، ومبحثين؛ كلُّ مبحث يتضمَّن عدَّة مطالب. فالمبحث الأوَّل يتكوَّن من ثلاثة مطالب، أمَّا المبحث الثَّاني فيتكوَّن من مطلبين، ثمَّ خاتمة البحث، تليها قائمة المصادر والمراجع.

١. ماهيَّة الجملة وتصنيفها الدّلاليّ

١. ١. الاسم والفعل، والنَّمط التَّركيبي

أوَّلاً معنى الاسم: الاسم ما دلَّ على معنى في نفسه[2]، وهو ذات غير مرتبطة بالزَّمن؛ لذا فإنَّ له من القوَّة ما ليس لغيره[3]. والاسم هو المحور الأساسي في تكوين أركان الجملة؛ وعليه فلابدَّ من وجوده في كلّ جملة مفيدة؛ ولذلك كان من أنواعه الضَّمير الَّذي يكون صالحًا للبروز والاستتار حتَّى تستقيم فكرة الإسناد؛ لأنَّ الأسماء هي المحدّث عنها- كما يقول سيبويه- وتصلح أيضًا أنْ تكون محدّثًا بها، وأمَّا الفعل فلا

---

١ يُنْظَرُ: فاضل صالح السَّامرائي، *الجملة العربيَّة: تأليفها وأقسامها* (عمَّان: الفكر ناشرون وموزعون، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م)، ص. ٢٣.

٢ مصطفى جمال الدّين ، *البحث النَّحوي عند الأصوليين*، (القاهرة: دار الهجرة للنشر والتَّوزيع، ١٩٨٠م)، ص. ٦٣.

٣ سيبويه، *الكتاب*، تحقيق: محمَّد عبدالسَّلام هارون، (بيروت: دار الجيل، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ج. ٤، ص. ٢٢٩.

يكون إلا محدّثًا به[٤]، "والجملة الاسميَّة هي الَّتي يكون صدرها اسمًا"[٥].

أمَّا المركَّب الاسميَّ فهو: مجموعة وظائف نحويَّة ترتبط ببعضها من غير طريق التَّبعيَّة لتتمم معنى واحدًا يصلح أنْ يشغل وظيفة واحدة أو عنصرًا واحدًا في الجملة؛ بحيث إذا كانت وحدها لا تكون جملة مستقلّة، "ويلاحظ أنَّ عنصري الإسناد كليهما قد يكونان مركّبين اسمين، وقد يحتوي كلٌّ منهما في داخل تركيبه على مركّب اسمي آخر، وبذلك يتعقَّد بناء الجملة ويتشابك من غير أنْ تنضاف إلى عنصري الإسناد عناصر أخرى غير إسناديَّة".[٦]

ثانيًا معنى الفعل: الفعل حدث مرتبط بزمن، ومن هنا انتهى النُّحاة إلى نتيجتين[٧]؛ الأولى: أنَّه لابدَّ لكلّ فعل من زمن يقع فيه. والأخرى: أنَّه لابدَّ لكلِّ زمان من صيغة فعليَّة تعبّر عنه؛ ولذلك فللفعل دلالات معينة حيث إنَّه يدلُّ على الحدث بلفظه وعلى الزَّمان بصيغته؛ أي كونه على شكل مخصوص؛ ولذلك تختلف الدِّلالة على الزَّمان باختلاف الصِّيَغ، ولا تختلف الدِّلالة على الحدث باختلافهما[٨]؛ ومن هنا تبرز أهمية نظريَّة النَّظم، والَّتي اهتمَّ بهذه النَّظريَّة الجرجانيُّ؛ "فالنَّظم توخي العلاقات الرُّوحيَّة بين معاني الكلمات، ومعاني الكلمات لا يراد بها المعاني الإفراديَّة الموضوعة إزاء الكلمة فحسب، بل معنى الكلمة في وجودها البياني (الكلام) من رافدين، الأوَّل: المعنى المعجمي الوضعي، والآخر: الوظيفة التَّركيبيَّة من حيث هي فاعل أو مفعول أو غير ذلك. قولنا: "زيدٌ منطلقٌ" مثلاً، المعنى النَّحوي فيه هو العلاقة الَّتي بين معنى "زيد" من حيث هو علم على شخص متعين معلوم للسامع ومن حيث هو مراد الإخبار عنه من قبل المتكلِّم بالانطلاق وإسناده إليه، وبين معنى "منطلق" من حيث هو اسم على حدث متعيّن معلوم للسامع أيضًا مواضعة، ومن حيث هو مراد الإخبار به عن زيد ومسندًا إليه وتقريرًا لوقوعه منه.

تتنوَّع هذه العلاقات الرُّوحيَّة بين معنى "زيد"، ومعنى "منطلق" تنوعًا لا يكاد يحصر، ولكنَّه تنوّع على أصول وقوانين كليَّة لا تخرج عنها أي وجه أو فرق تركيبي؛ ولذلك تجد عبد القاهر يذكر لهذه العلاقة بين "زيد" و"الانطلاق" ثمانية وجوه: "زيد منطلق"، و"زيد ينطلق"، و"ينطلق زيد"، و"منطلق زيد"، و"زيد المنطلق"، و"المنطلق زيد"، و"زيد هو المنطلق"، و"زيد هو منطلق". كلُّ هذه الأنماط التَّركيبيَّة (الوجوه والفروق) منبثقة من أصل قائم فيها جميعًا هو إثبات وقوع فعل هو الانطلاق من شخص متعيّن هو زيد. ويبقى لكلِّ وجه ونمط تركيبي خصوصية في الدِّلالة على معنى زائد على ما هو قائم في جميع هذه الأنماط التَّركيبيَّة.

هذا المعنى الزَّائد المتنوّع بتنوّع النَّمط التَّركيبي هو مناط المفاضلة، أمَّا المعنى الأوَّل الَّذي هو إثبات وقوع

---

٤ السُّيوطي، *همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربيَّة*، شرح: محمَّد بدر الدِّين النَّعساني، (القاهرة: المكتبة الأزهريَّة، ١٣٢٧هـ)، ج. ٢، ص. ٣٣؛ ويُنْظَر: محمَّد حماسة عبداللَّطيف، *بناء الجملة العربيَّة*، (الكويت: دار القلم، ١٩٨٢م)، ص. ٣٠.

٥ ابن هشام، *مغني اللَّبيب*، تحقيق: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصريَّة، د. ت)، ج. ٢، ص. ٤٣٣.

٦ عبداللَّطيف، *بناء الجملة العربيَّة*، ص. ٤٨- ٤٩- ٥٠.

٧ علي أبو المكارم، *إعراب الأفعال*، (القاهرة: دار غريب، ١٩٩٢م)، ص. ١٧.

٨ السُّيوطي، *الاقتراح في علم أصول النَّحو*، تحقيق: عبد الحكيم عطية - علاء الدِّين عطية، (دمشق: دار البيروتي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ص. ٣٨- ٣٩.

فعل، هو الانطلاق، من شخص متعيّن، هو زيد، فذلك لا تفاضل فيه بين أحد لأنَّه ثمرة نمط تركيبي موروث. والمتكلّم يضع كلامه في صورة من هذه الصُّور الثَّمانية على وفق الأصل التَّركيبي المجرَّد الموروث "إسناد المسند إلى المسند إليه في سياق الإثبات"[٩]؛ ولفهم الجملة فهمًا صحيحًا يلزمنا أنْ نعرف الفرق الدَّقيق بين دلالة صيغة الفعل على معنى، ودلالة صيغة الاسم على نفس المعنى؛ أي بين أنْ تعبّر عن الانطلاق بقولك: منطلق، وبين أنْ تعبّر عنه بقولك: ينطلق وقد قالوا: إنَّك إذا قلت: منطلق فقد أفدت انطلاقًا ثابتًا، وإذا قلت: ينطلق فقد أفدت انطلاقًا يتجدَّد، فصيغة الاسم تدلُّ على الثُّبوت من غير إفادة التَّجدّد، وصيغة الفعل تدلُّ على الحدوث والتَّجدّد، فقولك: زيد منطلق كقولك: زيد طويل من حيث دلالته على أنَّه طويل من غير أنْ يشعر بتجدد الطُّول وحدوثه، وقولك: زيد ينطلق كقولك: زيد يطول من حيث دلالته على حدوث الانطلاق وتجدده، وهذا إنَّما يصحُّ إذا كان زيد غلامًا لم يستقرّ طوله. ويظهر هذا واضحًا في قولك: هذا الشَّيء أبيض، وقولك: هذا الشَّيء يَبْيَضُّ، فقولك: أبيض يفيد أنَّ صفة البياض ثابتة لا تحدث فيه، ولا تتجدَّد كاللَّبن مثلاً، وقولك: يَبْيَضُّ يفيد أنَّه يتحوَّل إلى البياض شيئًا فشيئًا فبياضه يحدث ويتجدد. وإذا تقرَّر هذا ظهر أنَّه لا يصحُّ وضع أحدهما موضع الآخر، فلكلٍّ منهما سياق يقتضيه، وصورة من المعنى لا يدلُّ عليها غيره.

٢.١. الأصناف الدِّلاليَّة للجملة

إنّ الجملة لا تصاغ وفقًا للأصناف النَّحويَّة، بل من أصناف دلاليَّة كالمسند والمسند إليه– أو الموضوع والمحمول- كما في القضايا المنطقيَّة[١٠]، ومن الظَّاهر أنَّ المسند قد يكون عين المسند إليه أو خاصَّة من خواصه أو شيئًا يشبهه، أو سببًا له[١١]، وقد ألمح النّحاة إلى لون من هذه العلاقة الدِّلاليَّة بين المسند إليه والمسند؛ فقد قال سيبويه: "اعلم أنَّ المبتدأ لابدَّ له من أنْ يكون المبني عليه شيئًا هو هو، أو يكون في مكان وزمان"[١٢]، وقال المبرد: "اعلم أنَّ خبر المبتدأ لا يكون إلا شيئًا هو الابتداء في المعنى أو يكون الخبر غير الأوَّل فيكون له فيه ذكر، فإنْ لم يكن على أحد هذين الوجهين فهو محال".[١٣]

"ويتَّصل بهذه العلاقة الدِّلاليَّة أنَّ ثمَّة إسنادًا على جهة الحقيقة وإسنادًا على جهة المجاز[١٤]؛ ويتحقق الإسناد الحقيقي حين يكون المسند إليه هو المسند أو بسبب منه، ويتحقّق الإسناد المجازي حين يختلف

---

٩ محمود توفيق محمَّد سعد، "نظريَّة النَّظم وقراءة الشِّعر عند عبد القاهر الجرجاني،" *موقع اتّحاد الكتاب العرب*، ١٤٢٥هـ، على موقع: https://www.ketabpedia.com، ص. ٥٤.

١٠ أفرام نعوم تشومسكي، *جوانب من نظرية النَّحو*، ترجمة: مرتضى جواد باقر، (العراق: وزارة التَّعليم العالي والبحث العلمي، جامعة البصرة)، ص. ١٨.

١١ محمود نحلة، *نظام الجملة في شعر المعلّقات*، (الرِّياض، دار الرِّياض للنشر والتَّوزيع، ١٩٨٥م)، ص. ١٠٧، ١٠٨.

١٢ سيبويه، *الكتاب*، ج. ٢، ص. ١٢٧؛ وينظر: محمَّد الدُّسوقي الزُّغبي، مفهوم الإسناد وأركان الجملة عند سيبويه، *رسالة دكتوراه في كليَّة الآداب، جامعة عين شمس*، ١٩٨١م، ص. ٩.

١٣ أبو العباس المبرّد، *المقتضب*، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة. (القاهرة: عالم الكتب، د.ت)، ج. ٤، ص. ١٢٨؛ وينظر: ابن السَّراج ، *الأصول في النَّحو*، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (دمشق: مؤسسة الرِّسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص. ٥٠.

١٤ بدوي أحمد طبانة، *معجم البلاغة العربيَّة*، (ليبيا: منشورات جامعة قاريونس، كليَّة التَّربيَّة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، ج. ٢، ص. ٥٦١.

المسند إليه عن المسند في ملمح من الملامح المميّزة، كأنْ يدلُّ أحدهما على عاقل أو حيّ، والآخر على غير عاقل أو جامد، أو إذا اتَّحدا من هذه النَّاحية وأريد تشبيه أحدهما بالآخر في صفة من الصِّفات".[١٥]

أوّلاً مجئ المسند فعلاً: يؤتى بالمسند فعلاً لأغراض؛ أهمُّها:

١- إفادة تخصيصه بأحد الأزمنة الثَّلاثة مع الاختصار وإفادة التَّجدّد؛ كقوله تعالى[١٦]: (فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يكسبون)؛ فقد أفاد المسند الفعل الماضي (كتبَ) حصول الكتابة في الزَّمان الماضي دون حاجة إلى ذكر ما يدلُّ على الزَّمان كقولنا (أمس) أو نحوه؛ ومن هنا جاء الاختصار، كما أفاد الفعل التَّجدّد؛ لأنَّ الزَّمان جزء منه، والتَّجدّد لازم للزَّمان. وكذا أفاد المسند الفعل المضارع (يكسبُ) حصول الكسب منهم في الزَّمان الحاضر مع الاختصار والدِّلالة على حصول الكسب شيئًا فشيئًا.

والتَّجدّد الَّذي يفيده الفعل نوعان: تجدّد زماني؛ ومعناه التَّقضي والحصول شيئًا فشيئًا على وجه الاستمرار، وتجدّد حدثي؛ ومعناه الحصول بعد العدم دون مراعاة الاستمرار فيه.

٢- إفادة التَّجدّد الاستمراري بوجود القرينة وكون الفعل مضارعًا؛ كقوله تعالى[١٧]: (إِنَّا سَخَّرْنَا الجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِحْنَ بِالعَشِيِ وَالإِشْرَاقِ)؛ إذ المراد هنا حصول التَّسبيح من الجبال آنًا بعد آنٍ وحالاً بعد حال. وكقوله تعالى[١٨]: (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكمْ).

ثانيًا مجئ المسند اسمًا: يؤتى بالمسند اسمًا لغرض أساسي هو إفادة الثُّبوت والدَّوام من غير دلالة فيه على زمن التَّجدّد والحدوث، ويلاحظ هنا أمران: الأمر الأوَّل: أنَّ إفادة الثبوت آتية من أصل وضع الاسم؛ ففي قولك: "زيدٌ مغادرٌ" لا يعني المسند "مغادرٌ" هنا أكثر من إثبات المغادرة فعلاً لزيد من غير مراعاة لمعنى التَّجدّد والحدوث ولا لمعنى الدَّوام والاستمرار. والأمر الآخر: أنَّ إفادة الدوام والاستمرار طارئة تستمد من قرائن تحفُّ بالمسند كأنْ يكون السِّياق سياق مدح؛ كما في قول النَّضر بن جذبه، يفتخر بالكرم:[١٩]

إنَّا إذا اجتمَعَتْ يومًا دراهمُنَـا ظلّتْ إلى طُرُقِ الخَيْرَاتِ تَسْتَبِقُ

لا يَأْلَفُ الدِّرْهَمُ المَضْرُوبُ صرّتَنَا لكِنْ يَمَرُّ عَلَيَها وهُو مُنْطَلِـقٌ

فقوله: "منطلق"- المسند الخبر- يفيد أنّ الانطلاق ثابت للدرهم دائمًا لا ينقطع، وهذا موائم لسياق المدح؛ فالشَّاعر يذكر قومه بالسَّخاء، وأنَّهم لا يبقون من المال بقية، فصرتهم لا تألف الدّرهم، وقوله: وهو منطلق جاء بصيغة الاسم؛ لأنَّه يريد أنْ يثبت للدرهم صفة الانطلاق من غير إشعار بتجدّد، وحدوث حتَّى يؤكِّد أنَّ الدِّرهم لا يتوقَّف توقفًا ما عند الصُّرة ينقطع به انطلاقه ليتجدد بعد ذلك، وإنَّما هو منطلق انطلاقًا ثابتًا مستمرًا، ولو قال: يمرُّ عليها وهو ينطلق، لكان المعنى أنَّ انطلاقه يتجدد، وهذا يعني أنَّهم

---

١٥ عبداللَّطيف، *بناء الجملة العربيَّة*، ص. ٣٤.

١٦ ٢/البقرة: ٧٩.

١٧ ٣٨/ ص: ١٨.

١٨ ٣٥/ فاطر: ٣.

١٩ الخطيب التّبريزي، *شرح ديوان الحماسة لأبي تمّام*، تحقيق: غريد الشّيخ، (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤١٢هـ/ ٢٠٠٠م)، ج. ٢، ص. ٣٤٤.

يمسكونه زمانًا ما كما قلنا. [٢٠] قال عبد القاهر معلِّقًا على هذا البيت: "هذا هو الحسن اللّائق بالمعنى، ولو قلته بالفعل: لكنْ يمرُّ عليها وهو ينطلق، لم يحسن".[٢١]

١ .٣. التَّعبير بالمسند الاسميّ والتَّعبير بالمسند الفعليّ

نتحدَّث عن أهمِّ الفروق بين التَّعبيرين: التَّعبير بالجملة الاسميَّة، والتَّعبير بالجملة الفعليَّة، حيث إنَّ الكثيرين من اللُّغويين لا يذكرون هنا إلا الجانب الشَّكلي للكلمة المتقدّمة دون الإشارة إلى ما وراء هذا الشَّكل من جوانب دلاليَّة؛ وهذه الفروق تعتمد على المسند إليه أاسم هو أم فعل؟[٢٢]، فإذا كان المسند إليه اسمًا فإنَّ دلالته تختلف عن كونه فعلاً، والجملة تبنى عليه لأنَّه أساسها[٢٣]، وبالتَّالي فإنَّ دلالة الجملة كلّها تتغيّر؛ وعلى هذا فإنَّنا نبدأ بتعريف ركني الإسناد فيهما، وهما الاسم في الجملة الاسميَّة، والفعل في الجملة الفعليَّة. وعندما نتحدَّث عن الفروق بين التَّعبيرين فإنَّ هناك فرقًا بارزًا وأساسيًّا، وهو دلالة الثُّبوت والاستمراريَّة للجملة الاسميَّة؛ فالحكم الخالدة المستمرة تصاغ دائمًا في الجمل الاسميَّة، في مقابل دلالة التَّجدّد والتَّغيّر للجملة الفعليَّة[٢٤]، لكنَّنا نود أنْ نشير إلى أهمِّ الفروق بين الجملتين؛ وهي:

أوّلاً التَّعبير بالجملة الاسميَة:

١- الجملة الاسميَّة إذا تكوَّنت من اسمين مرفوعين دلَّت على الدَّوام والاستمرار بخلاف الجملة الفعليَّة؛ فالاسميَّة تدلُّ على الثُّبوت وذلك إذا كانت اسميَّة محضة- أي خالية من فعل- فإنْ كانت غير محضة- وهي الَّتي يكون فيها الخبر جملة فعليَّة- فإنَّها تفيد مع الثُّبوت التَّجدّد، وقد تفيد الاستمرار التَّجدّدي[٢٥]؛ فمثال الاسميَّة المحضة؛ قولنا: "زيدٌ مفكِّرٌ" حيث دلَّ ذلك على أنَّ صفة التَّفكير خاصة من خواصه تلازمه كلّ آن، لازمته في الماضي وتلازمه في الحاضر والمستقبل، فهي صفة ثابتة، والجملة كلُّها تدلُّ على الثُّبوت والدَّوام.

أمَّا الاسميَّة غير المحضة؛ فكقولنا: "زيدٌ يفكِّرُ" فإنَّ هذه الجملة بطبيعتها تدلُّ على الثُّبوت بالإضافة إلى التَّجدّد؛ لأنَّ خبرها فعل يفيد تجدد هذا الشَّيء وهو التَّفكير. أمَّا الجملة الفعليَّة فإنَّها بخلاف هذا؛ حيث تدلُّ على التَّغير والتَّبدل في الأمر، فإذا قلت: "فكَّر زيدٌ" كان معنى ذلك أنَّ تفكيره كان في الزَّمن الماضي، أمَّا إذا عبَّرت بالفعل المضارع فقلت: "يفكِّرُ زيدٌ" كان تفكيره منصبًا على الزَّمن الحاضر دون الزَّمن الماضي. وإذا قلت لشخص: "فكِّر" كان معنى ذلك أنَّك تطلب منه التَّفكير في المستقبل، وبذلك يختلف زمن الوصف أو الحدث الَّذي تضيفه إلى شخص باختلاف الأفعال الَّتي تصوره.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ الكوفيين يعتبرون هذه الجملة فعليَّة؛ لأنَّ مدار الجملة الفعليَّة عندهم هي

---

٢٠ محمَّد أبو موسى، *خصائص التَّراكيب: دارسة تحليليَّة لمسائل علم المعاني*، (القاهرة: مكتبة وهبة، د. ت)، ص. ٢٩٦.

٢١ عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، قرأه وعلَّق عليه: محمود محمَّد شاكر، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٧٥هـ)، ١٧٥.

٢٢ علي أبو المكارم، *الجملة الفعليَّة*، (القاهرة: دار الثَّقافة العربيَّة، د. ت)، ص. ٣٨.

٢٣ عبده الرَّاجحي، *دروس في المذاهب النَّحويَّة*، (القاهرة: دار النَّهضة العربيَّة، ١٩٨٠م)، ص. ٣٢.

٢٤ شوقي ضيف، *تجديد النَّحو*، (القاهرة: دار المعارف، د. ت)، ص. ٢٥٣.

٢٥ عباس حسن، *النَّحو الوافي*، (القاهرة: دار المعارف، د. ت)، ج. ٢، ص. ١٤٥.

المشتملة على فعل وإن تصدَّر باسم، بخلاف البصريين.

٢- إنَّ التَّقدّم للاسم أو الفعل مرتبط بأهمية المتقدّم بالنِّسبة للعناصر أو الأطراف المشاركة في الموقف اللُّغوي؛ فدلالة هذا التَّقدّم ترتد إلى محاولة المتكلِّم تلبية احتياجات الظُّروف المؤثِّرة في الموقف اللُّغوي[٢٦]؛ فمثلاً عندما نقول: "زيدٌ سافرَ" و "سافرَ زيدٌ"؛ ففي الأولى- الاسميَّة- فقد أردت أنْ تلفت انتباه السَّامع إلى زيد نفسه أوَّلاً، وأنَّه سافر ثانيًا، وكأنَّ السَّفر كان بعيد الوقوع منه لسبب من الأسباب، أو كان غير مظنون فتريد أنْ تقول إنَّه حدث فعلاً؛ ولذلك تقدَّم الاسم المرفوع على الفعل وتجعله مبتدأ للكلام وأساسه الَّذي يبنى عليه . أمَّا إذا قلت: "سافرَ زيدٌ" فإنَّك لم ترد أكثر من أنْ تذكر سفره.[٢٧]

٣- الجملة الاسميَّة أكثر لواحق؛ حيث إنَّها قد تتركَّب من اسم وفعل، فكلُّ ما يكون الفعل في جملتها من لواحق تحمله معه، وبجانب هذه اللَّواحق للخبر في الجملة الاسميَّة توجد لواحق أحيانًا للاسم الأوَّل المرفوع فيها، وبذلك يتَّضح أنَّ لواحق الجملة الاسميَّة تتعدد تعددًا واسعًا[٢٨]، ممَّا يجعلها أكثر اتِّساعًا لحمل الكثير من المعاني.

٤- الاسم أصل والفعل والحرف فرعان؛ لأنَّ الكلام المفيد لا يخلو من الاسم أصلاً، ويوجد كلام مفيد كثير لا يكون فيه فعل ولا حرف، فدلَّ ذلك على أصالة الاسم في الكلام وفرعيَّة الفعل والحرف فيه.[٢٩]

٥- التَّعبير بالجملة الاسميَّة أكثر من التَّعبير بالجملة الفعليَّة؛ حيث إنَّ الفعل أثقل من الاسم، وذلك لوجهين[٣٠]؛ الوجه الأوَّل: أنَّه لكثرة مقتضياته يصير بمنزلة المركَّب والاسم بمنزلة المفرد. والوجه الآخر: أنَّ الاسم أكثر من الفعل؛ بدليل أنَّ تركيب الاسم يكون مع الفعل ومن غير الفعل، والكثرة مظنَّة الخفّة، كما في المعرفة والنَّكرة.

ثانيًا التَّعبير بالجملة الفعليَّة:

قال يحيى بن حمزة: "اعلم أنَّ الإخبار في قولنا: قام زيد، وقولك: زيد قام، أنَّ قولنا: زيد قام، فيه نوع اهتمام وإيضاح للجملة الاسميَّة، وهكذا قولنا: زيد قائم؛ مثل قولنا: إنَّ زيدًا قائم، خلا أنَّ الثَّاني مختصٌّ بمزيد قوَّة وتأكيد لم يكن في الأوَّل، ولو جئت باللَّام في خبر إنَّ، لكان أعظم تأكيدًا:

فقولنا: زيد منطلق، إخبار لمن يجهل انطلاقه.

وقولنا: منطلق زيد، إخبار لمن يعرف زيدًا، وينكر انطلاقه، فتقديمه اهتمام بالتَّعريف بانطلاقه.

وقولنا: إنَّ زيدًا منطلق، ردٌّ لمقالة من يقول: ما زيد منطلقًا.

وقولنا: إنَّ زيدًا لمنطلق، ردٌّ لقول من قال: ما زيد بمنطلق.

فأنت إذا جئت بالجملة الفعليَّة فقلت: قامَ زيدٌ، فليس فيه إلا الإخبار بمطلق القيام مقرونًا بالزَّمان

---

٢٦ أبو المكارم، *الجملة الفعليَّة*، ص. ٤٠.

٢٧ الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، ص. ١٨٦.

٢٨ ضيف، *تجديد النَّحو*، ص. ٢٥٤، ٢٥٥.

٢٩ السُّيوطي، *الأشباه والنَّظائر في النَّحو*، (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)، ج. ١، ص. ٦٣.

٣٠ أبو المكارم، *الجملة الفعليَّة*، ص. ٤٠.

الماضي من غير أنْ يكون هناك مبالغة وتوكيد؛ كقوله تعالى[٣١]: (وَحُشِرَ لِسُلَيْمانَ جُنُودُهُ)، وقوله تعالى[٣٢]: (نَزَّلَ الْكِتابَ)؛ فالغرض الإخبار بهاتين الجملتين بالفعل الماضي من غير إشعار بمبالغة هناك، ولما أراد المبالغة في الجملة الأولى قال[٣٣]: (فَهُمْ يُوزَعُونَ)، وقال في الثّانية[٣٤]: (وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) فإتيانه بالجملتين الاسميتين من آخر الجملتين السّابقتين المصدرتين بالفعلين دلالة على المبالغة والتّأكيد في المقصود الّذي سقناه من أجله، وهو التّولي للصالحين والإيزاع".[٣٥]

ونقف من خلال الفروق السّابقة على أنَّ هناك فرقًا أساسيًّا وهو الثُّبوت للاسميَّة، والتَّجدّد للفعليَّة، أمّا الفروق الأخرى فتحوم حول هذا الفرق؛ ففي جملة: "الحقُّ ظاهرٌ"- وهي جملة اسميَّة- نجد حكمًا على الحقّ بالظُّهور، وهو حكم مطلق لا علاقة له بالزّمان، بحيث يمكن أنْ يرقى إلى أنْ يكون أمرًا له صفة الثُّبوت والدَّوام والاستمرار[٣٦]. أمّا في الجملتين: "ظهرَ الحقُّ" أو "يظهرُ الحقُّ"، فإنَّ كلَّ ما يمكن أنْ يستفاد من لفظهما هو الدّلالة على ظهور الحقّ خلال فترة زمنيَّة محددة لا تتجاوزها الدّلالة إلى غيرها[٣٧]؛ ومن هنا كان التَّعبير بالجملة الاسميَّة تعبيرًا يعبّر عن الثُّبوت والجمود والملازمة والاستمرار في مقابل الجملة الفعليَّة الّتي تتَّسم بالتَّجدّد والدّلالة على التَّغير والتَّقلّب تبعًا للزمن الّذي حدث فيه الفعل.

٢. تطبيقات من القرآن الكريم

٢. ١. دلالة التَّعبير بالاسم في القرآن الكريم

الفرق بين خلق وخالق أنَّ الفعل يدلُّ على التَّجدّد، بينما الاسم يدلُّ على الثُّبوت والدَّوام، فلكلّ واحدٍ منهما معنى.[٣٨] فهناك اختلاف دلاليٌّ بين الخطاب بالاسم والفعل، فالفعل يدلُّ على التَّجدّد والحدوث، والاسم على الاستقرار والثُّبوت، ولا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر؛ فمنه قوله تعالى:[٣٩] (وَكَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَصِيدِ)، ولو قيل: يبسط، لم يؤد الغرض، لأنَّه لم يؤذن بمزاولة الكلب البسط، وأنَّه يتجدَّد له شيء بعد شيء، فباسط أشعر بثبوت الصِّفة.[٤٠]

- ومنه قوله تعالى:[٤١] (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ)؛ يقول تعالى: (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا) وهم الملائكة (إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ) قيل تبشره بإسحاق

---

٣١ ٢٧/النَّمل: ١٧.

٣٢ ٧/الأعراف :١٩٦.

٣٣ ٧/ الأعراف:١٧.

٣٤ ٧/الأعراف: ١٩٦.

٣٥ يحيى ابن حمزة، *الطِّراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، (بيروت: المكتبة العصريَّة، ١٤٢٣هـ)، ج. ٢، ص. ١٨.

٣٦ أبو المكارم، *الجملة الفعليَّة*، ٤٠.

٣٧ أبو المكارم، *الجملة الفعليَّة*، ٤٠..

٣٨ عبد الكريم بن عبد الله الخضير، *التَّعليق على تفسير القرطبي لمحمد بن أحمد القرطبي*، موقع الشيخ عبد الكريم الخضير، ج. ١٢، ص. ٩.

٣٩ ١٨/الكهف: ١٨.

٤٠ إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، *الموسوعة القرآنيَّة*، (مؤسَّسة سجل العرب، ١٤٠٥هـ) ج. ٣، ص. ١٨٠.

٤١ ١١/ هود: ٦٩.

وقيل بهلاك قوم لوط ويشهد للأوّل قوله تعالى:[٤٢] (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ)، (قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ)؛ أي عليكم؛ قال علماء البيان: هذا أحسن ممَّا حيوه به لأنَّ الرَّفع يدلُّ على الثُّبوت والدَّوام؛[٤٣] فقراءةُ الرَّفع أَمْكَنُ وأَبْلَغُ من قراءة النَّصب، لأنَّ الرفعَ في بابِ المصادر الَّتي أصلُها النِّيابةُ عن أفعالها يَدُلُّ على الثبوتِ والاستقرارِ بخلافِ النَّصب فإنَّه يَدُلُّ على التَّجدّد والحدوثِ؛ ولذلك قال العلماء: إنَّ جوابَ خليل الرَّحمن- عليه السَّلام- في قوله تعالى حكايةً عنه: (قَالَ سَلَامٌ) أحسنُ مِنْ قول الملائكة (قالوا سلامًا)، امتثالاً لقوله تعالى:[٤٤] (فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا).[٤٥]

- ومثله قوله تعالى:[٤٦] (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ)

يقول الحقُّ جلّ جلاله: (هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ)، استفتح بالاستفهام التَّشويقي، تفخيمًا لشأن الحديث، وتنبيهًا على أنَّه ليس ممَّا عَلِمَه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بغير طريق الوحي. والضَّيف في الأصل: مصدر: كالزَّورِ، والصّوع، يصدق بالواحد والجماعة، قيل: كانوا اثني عشر مَلَكًا، وقيل: تسعة عاشرهم جبريل. وجعلهم ضيفًا لأنَّهم في صورة الضَّيف، حيث أضافهم إبراهيم، أو لأنَّهم كانوا في حسبانه كذلك. وقوله الْمُكْرَمِينَ أي: عند الله، لأنَّهم عباد مكرمون، أو عند إبراهيم، حيث خدمهم بنفسه، وأخدمهم امرأته، وعجّل لهم القرى.

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ: ظرف للحديث، أو لِمَا في الضَّيف من معنى الفعل، أو بالمكرمين، إنْ فسّر بإكرام إبراهيم لهم، (فَقَالُوا سَلَامًا)؛ أي: نُسلم عليك سلامًا، قالَ إبراهيم: (سَلامٌ)؛ أي: عليكم سلام. عدل به إلى الرَّفع بالابتداء للقصد إلى الثُّبوت والدَّوام حتَّى تكون تحيته- عليه السَّلام- أحسن من تحيتهم، وهذا أيضًا من إكرامه.[٤٧]

يقول العلماء: إنَّ سلام إبراهيم أبلغ من سلام الملائكة، لماذا؟ قالوا: لأنَّ سلام الملائكة مصدر، والمصدر

---

٤٢ ١١/ هود: ٧٤.

٤٣ أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: محمَّد حسين شمس الدّين، (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤١٩هـ)، ج. ٤، ص. ٢٨٧؛ يُنْظَرُ: أبو محمَّد عبد الرحمن ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: أسعد محمَّد الطَّيب، (السّعوديّة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ)، ج. ١٢، ص. ٥٥٦.

ويُنْظَرُ: سعيد حوّى، *الأساس في التَّفسير*، (القاهرة: دار السَّلام، ١٤٢٤هـ)، ج. ٥، ص. ٢٥٨٣.

٤٤ ٤/النِّساء: ٨٦.

٤٥ أبو العباس، شهاب الدّين السَّمين الحلبي، *الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون*، تحقيق: أحمد محمَّد الخرّاط، (دمشق: دار القلم،)، ج. ١، ص. ٤٠. ويُنْظَرُ: سراج الدّين عمر بن علي أبو حفص، *اللُّباب في علوم الكتاب*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمَّد معوض، (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م)، ج. ١، ص. ١٧٢.

٤٦ ٥١/الذَّاريات: ٢٤، ٢٥.

٤٧ أبو العباس أحمد بن محمَّد بن المهدي ابن عجيبة، *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، (القاهرة: النَّاشر: حسن عباس زكي، ١٤١٩هـ) ج. ٥، ص. ٤٧٤.

يُنْظَرُ: وهبة بن مصطفى الزُّحيلي، *التَّفسير المنير في العقيدة والشَّريعة والمنهج*، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٤١٨هـ)، ج. ١٢، ص. ١٠٧. ويُنْظَرُ: وهبة بن مصطفى الزُّحيلي *التَّفسير الوسيط*، (دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢هـ)، ج. ٢، ص. ١٠٥٩.

ينوب مناب فعله، والجملة الفعليَّة لا تدلُّ على الدَّوام والثُّبوت كالجملة الاسميَّة، فسلام إبراهيم- عليه السَّلام- جملة اسميَّة، سلام الملائكة جملة فعليَّة، والجملة الاسميَّة تدلُّ على الثُّبوت والدَّوام والاستمرار بخلاف الفعليَّة.[٤٨] فالرَّفع أدلُّ على الثُّبوت والدَّوام من النَّصب؛[٤٩] فَنَصْبُ (سَلَامًا) يَدُلُّ عَلَى التَّجدّد، وَرَفْعُ (سَلَامٌ) يَدُلُّ على الثُّبوت.[٥٠]

- ومنه قوله تعالى:[٥١] (سُبْحَانَ الَّذي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)؛ (سُبْحَان) اسم يدلُّ على الثُّبوت والدَّوام، فكأنَّ تنزيه الله موجود وثابت له سبحانه قبل أنْ يوجد المنزِّه، كما نقول في الخلق، فالله خالق ومُتَّصف بهذه الصِّفة قبل أنْ يخلق شيئًا.[٥٢]
- ومنه قوله تعالى:[٥٣] (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ)؛ عبَّر بالحمد لله ولم يقل: أحمد الله، لإفادة الثُّبوت والدَّوام، ولبيان أنَّ ماهية الحمد وحقيقته ثابتة.[٥٤]
- ومنه قوله تعالى:[٥٥] (يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتابِ الَّذي نَزَّلَ عَلى رَسُولِهِ وَالْكِتابِ الَّذي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيدًا)؛ اختلف النَّاس فيمن خوطب بقوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ فقالت فرقة: الخطاب لمن آمن بموسى وعيسى من أهل الكتابين، أي: يا من قد آمن بنبي من الأنبياء، آمن بمحمَّد- عليه السلام- ورجَّح الطَّبري هذا القول، وقيل: الخطاب للمؤمنين على معنى: ليكن إيمانكم هكذا على الكمال والتَّوفية بالله تعالى وبمحمد عليه السلام وبالقرآن وسائر الكتب المنزلة، ومضمن هذا الأمر الثُّبوت والدَّوام، وقيل: الخطاب للمنافقين؛ أي: يا أيُّها الَّذين أظهروا الإيمان بألسنتهم، ليكن إيمانكم حقيقة على هذه الصُّورة.[٥٦]

---

٤٨ عبد الكريم بن عبد الله الخضير، *التَّعليق على تفسير الجلالين* لمحمَّد بن أحمد جلال الدِّين المحلي، ولعبد الرَّحمن بن أبي بكر جلال الدِّين السُّيوطي، موقع الشيخ عبد الكريم الخضير، ج. ١٠، ص. ١٧.

٤٩ محمَّد أحمد إسماعيل المقدّم، *تفسير القرآن الكريم*، مصدر الكتاب: دروس صوتيَّة قام بتفريغها موقع الشَّبكة الإسلاميَّة: http://www.islamweb.net [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - ٢٠٤ درسا] ٨٥: ٢٠.

٥٠ محمَّد بن يوسف الأندلسي أبو حيَّان، *البحر المحيط في التَّفسير*، تحقيق: صدقي محمَّد جميل، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠ ه) ج. ٦، ص. ١٧٩.

٥١ ١٧/الإسراء: ١.

٥٢ محمَّد متولي الشَّعراوي، *تفسير الشَّعراوي: الخواطر*، (القاهرة: مطابع أخبار اليوم،)، ج. ١٣، ص. ٨٣١١.

٥٣ ٦/ الأنعام: ١.

٥٤ الزُّحيلي، *التَّفسير المنير في العقيدة والشَّريعة والمنهج*، ٣٠، ج. ٧، ص. ١٣١.

٥٥ ٤/ النِّساء: ١٣٦.

٥٦ أبو محمَّد عبد الحقّ ابن عطيَّة، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السَّلام عبد الشَّافي محمَّد، (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤٢٢ه)، ج. ٢، ص. ١٢٤. يُنْظَرُ: أبو زيد عبد الرَّحمن الثَّعالبي، *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*، تحقيق: محمَّد علي معوض- عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت: دار إحياء التُّراث العربي، ١٤١٨ه)، ج. ٢، ص. ٣١٦.

● ومنه قوله تعالى:[٥٧] (إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ)؛ قَوْلُه: (إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ)؛ أَيْ إِنَّمَا يَلِيقُ افْتِرَاءُ الْكَذِبِ بِمَنْ لَا يُؤْمِنُ، لِأَنَّهُ يَتَرَقَّبُ عِقَابًا عَلَيْهِ. وَلَمَّا كَانَ فِي كَلَامِهِمْ إِنَّمَا وَهُوَ يَقْتَضِي الْحَصْرَ عِنْد بَعْضِهِمْ، جَاءَ الرَّدُّ عَلَيْهِمْ بِإِنَّمَا أَيْضًا، وَجَاءَ بِلَفْظِ يَفْتَرِي الَّذي يَقْتَضِي التَّجدّد، ثُمَّ عَلَّقَ الْحُكْمَ عَلَى الْوَصْفِ الْمُقْتَضِي لِلِافْتِرَاءِ وَهُوَ: انْتِفَاءُ الْإِيمَانِ، وَخَتَمَ بِقَوْلِهِ: وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ. فَاقْتَضَى التَّوْكِيدَ الْبَالِغَ وَالْحَصْرَ بِلَفْظِ الْإِشَارَةِ، وَالتَّأْكِيدَ بِلَفْظِ هُمُ، وَإِدْخَالِ (الْ) عَلَى (الْكَاذِبُونَ)، وَبِكَوْنِهِ اسْمَ فَاعِلٍ يَقْتَضِي الثُّبُوتَ وَالدَّوَامَ، فَجَاءَ يَفْتَرِي يَقْتَضِي التَّجدّد، وَجَاءَ الْكَاذِبُونَ يَقْتَضِي الثُّبُوتَ وَالدَّوَامَ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَأُولَئِكَ إشارة إِلَى قُرَيْشٍ هُمُ الْكَاذِبُونَ، هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فَهُمُ الْكَاذِبُونَ. أَوْ إِلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَيْ: وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ عَلَى الْحَقِيقَةِ الْكَامِلُونَ فِي الْكَذِبِ، لِأَنَّ تَكْذِيبَ آيَاتِ اللَّهِ أَعْظَمُ الْكَذِبِ. أَوْ أُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ عَادَتُهُمُ الْكَذِبُ لَا يُبَالُونَ بِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَا يَحْجُبُهُمْ عَنْهُ مُرُوءَةٌ وَلَا دِينٌ.[٥٨]

● ومنه قوله تعالى:[٥٩] (فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)؛ (ما) في قوله (بِمَا كَانُوا) مصدريَّة أي بكذبهم، وكان مقحمة لتفيد الثُّبوت والدَّوام؛ أي بسبب أنَّ هذا شأنهم وهجيراهم.[٦٠]

● ومنه قوله تعالى:[٦١] (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)؛ لما بيَّن ما عليهم فيما ارتكبوه من المضار اتّبعه ما في الإعراض عنه من المنافع فقال: (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا)؛ أي بما دعوا إليه من هذا القرآن، ومن اعتقاد أنَّ الفاعل في كلّ شيء إنَّما هو الله لا السِّحر (واتَّقوا) ما يقدح في الإيمان من الوقوف مع ما كان حقًّا فنسخ من التَّوراة فصار باطلاً، ومن الإقدام على ما لم يكن حقًّا أصلاً من السِّحر لأثيبوا خيرًا ممَّا تركوا، لأنَّ من ترك شيئًا عوضه الله خيرًا منه؛ هكذا الجواب ولكنَّه عبَّر عنه بما يقتضي الثُّبوت والدَّوام والشَّرف إلى غير ذلك ممَّا يقصر عنه الأذهان من بلاغات القرآن فقال: (لَمَثُوبَةٌ) صيغة مفعلة من الثَّواب وهو الجزاء بالخير، وفي الصِّيغة إشعار بعلو وثبات- قاله الحرالي- وشرَّفها بقوله: (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) الَّذي له جميع صفات الكمال، وزادها شرفًا بقوله: (خَيْرٌ)، مع حذف المفضَّل عليه.[٦٢]

● قوله تعالى:[٦٣] (خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)، وقد أيَّد أيضًا بنصب (غشاوة)، وقيل إنّ التحقيق أنْ تجعل اسميَّة معطوفة على الفعليَّة، وعدل عن

---

٥٧ ١٦/النَّحل:١٠٥.

٥٨ محمَّد بن يوسف أبو حيَّان، *البحر المحيط في التَّفسير*، تحقيق: صدقي محمَّد جميل، ج. ٦، ص. ٥٩٧، ٥٩٨.

٥٩ ٢/البقرة: ١٠.

٦٠ نظام الدِّين الحسن النّيسابوري، *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*، تحقيق: زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤١٦ ه)، ج. ١، ص. ١٦٥.

٦١ ٢/البقرة: ١٠٣.

٦٢ إبراهيم بن عمر البقاعي، *نظم الدّرر في تناسب الآيات والسُّور*، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي)، ج. ٢، ص. ٨٢، ٨٣. ويُنْظَرُ: عبد القادر بن أحمد بدران، *جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار*، تحقيق: زهير الشَّاويش، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٢٠هـ- ١٩٩١م)، ج. ١، ص. ٢٨٨.

٦٣ ٢/البقرة: ٧

فعليتها للدلالة على الثُّبوت، والدَّوام الَّذي اقتضاه المقام لأنّ سبب الإيمان على ما تقرَّر حدوث العالم وتغيره، وهو لا يدرك إلاّ بحاسة البصر وكون الجملتين دعائيتين ليس بشيء هذا، والظَّاهر أنَّ إنْ لم نقل بأنّ هذه الجملة وما عطف عليها حالية ثابتة على كلّ حال وعليه لا إشكال، فوجه العدول عن الفعليَّة إلى الاسميَّة، وترك التَّناسب المطلوب أنَّه قصد فيه إلى أنّ غشاوة البصر ثابتة جبلية فيهم، كما قال تعالى:[٦٤] (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ)؛ فمن لا لبّ له لا ينظر نظر استبصار في الأنفس، والآفاق بخلاف عدم التَّصديق وعدم الإصغاء للنذر فإنَّه متجدّد فيهم قديمًا وحديثًا، فدلّ النَّظم على أنَّهم، كما لم يمتثِلوا أوامر الرَّسول لم يجروا على مقتض العقول لخبث طينتهم والطَّبع على طويتهم، وهذا هو السِّرُّ في التَّعبير بالغشاوة الخلقية في العين، وهذا من بدئع التَّنزيل.[٦٥]

وقرأ الجمهور (غشاوة) بكسر الغين ورفع التَّاء، وكانت هذه الجملة ابتدائية؛ ليشمل الكلام الإسنادين: إسناد الجملة الفعليَّة، وإسناد الجملة الابتدائية. فيكون ذلك آكد؛ لأنّ الفعليَّة تدلّ على التَّجدّد والحدوث، والاسميَّة تدلّ على الثُّبوت والدَّوام، وكان تقديم الفعليَّة أولى، لدلالتها على أنّ ذلك قد وقع وفرغ منه.[٦٦]

- ومنه قوله تعالى:[٦٧] (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًاۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ)؛ أسندَ إدخالَهُم الجنةَ إلى نفسه تشريفاً لهم، وقال في الكافرين (النَّارُ مَثْوًى لَهُمْ)، وعبَّر عنهم بالاسم المقتضي الثُّبوتَ والدَّوامَ واللّزومَ؛ وعبَّر عن إيمان المومنين بالفعل، إشارةً إلى الاكتفاء منهم بمطلقِ إيمانٍ ومطلقِ عملٍ.[٦٨]
- ومنه قوله تعالى:[٦٩] (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ)؛ هذه صفة ثالثة, جاءَت على اسم الفاعل؛ للدلالة على الثُّبوت والدَّوام أيضًا. والعفو: ترك عقوبة من يستحق العقوبة من الناس؛ لذنب جناه. وهو أكمل من كظم الغيظ. لأَنَّ الغيظ؛ مجرد ضبط للنفس، ولا يلزمه الإغضاءُ عن الإساءَة. أمَّا العفو؛ فيقتضي تناسي الإساءة واعتبارها كأن لم تكن.[٧٠]
- ومنه قوله تعالى:[٧١] (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ)؛ المعهود في مثل هذا المقام أَنْ تأتي كلمة (ويل) وما يماثلها

---

٦٤ ٣/آل عمران: ١٩٠.

٦٥ شهاب الدّين أحمد بن محمَّد الخفاجي، *حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، المُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي*، (بيروت: دار صادر)، ج. ١، ص. ٢٩٤.

٦٦ محمَّد الأمين بن عبد الله الأرمي، *تفسير حدائق الرّوح والرّيحان في روابي علوم القرآن*، إشراف ومراجعة: هاشم محمَّد علي، (بيروت: دار طوق النَّجاة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م) ج. ١، ص. ١٤٩.

٦٧ ٢٢/الحجّ: ٢٣.

٦٨ أبو العباس الثُّونسي البسيلي، *نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد* (ممَّا اختصره من تقييده الكبير عن شيخه الإمام ابن عرفة وزاد عليه، وبذيله: *تكملة النُّكت* لابن غازي العثماني المكناسي)، تقديم وتحقيق: محمَّد الطَّبراني، (الدَّار البيضاء: منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلاميَّة، مطبعة النَّجاح الجديدة، ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨ م)، ج. ٣، ص. ٥٢٨، ٥٢٩.

٦٩ ٣/آل عمران: ١٣٤.

٧٠ مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، *التَّفسير الوسيط للقرآن الكريم*، (القاهرة: الهيئة العامَّة لشئون المطابع الأميرية، (١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م). ج. ٢، ص. ٦٥٨.

٧١ ٨٣/المطفّفين:١.

منصوبة على أنَّها مصدر سادٌّ مسدَّ فعله؛ أي: نائب عنه يقصد به الدُّعاء، كأنْ يقال مثلاً: ويلاً لهم؛ أي هلاكًا لهم، ولكنَّه عدل به إلى الرَّفع على الابتداء "ويلٌ" للدلالة على أنَّ الهلاك والثُّبور ثابت لهم ودائم عليهم لا يزايلهم ولا يتجاوزهم؛ لأنَّ الجملة الاسميَّة -كما هو معروف- تدلُّ على الثُّبوت والدَّوام.[٧٢]

- ومنه قوله تعالى:[٧٣] (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)؛ قال أصحاب المعاني: (تَبَارَكَ اللَّهُ)؛ أي: ثبت ما به استحق التَّعظيم فيما لم يزل ولا يزال، وهي تدلُّ على الثُّبوت والدَّوام، ومثل هذا في سورة الأنعام عند قوله:[٧٤] (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ).[٧٥]
- ومنه قوله تعالى:[٧٦] (وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ)؛ (مشركون) جاء التَّعبير بالاسم وليس بالفعل؛ لأن الاسم يدلُّ على الثُّبوت والدَّوام.[٧٧]
- ومنه قوله تعالى:[٧٨] (مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)؛ (شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا) لم يأت النَّصُّ "وصدره منشرح بالكفر" كما في قوله تعالى: (وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ)؛ لأنَّ (وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) جملة اسميَّة تدلُّ على الثُّبوت والدَّوام، فهذا القلب دائم الاطمئنان بالإيمان؛ لأنَّ من لا يكون قلبه مطمئنًا بالإيمان وقت السّعة والرَّاحة فلن يطمئن بالإيمان وقت الإكراه، فهو قلب مطمئن بالإيمان قبل الإكراه وعنده وبعده.

بينما جملة (شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا) هي جملة فعليَّة لا تدلُّ على الثَّبات والدَّوام؛ لأنَّ القلب الكافر ليس قلبًا منشرحًا، بل انشرح وقتيًا لأمر عارض وسرعان ما يضيق هذا الصَّدر، وتأمل معي قوله تعالى:[٧٩] (فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ).[٨٠]

---

٧٢ مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلاميَّة بالأزهر، *التَّفسير الوسيط للقرآن* الكريم، ج. ١٠، ص. ١٧٢٧.

٧٣ ٢٣/المؤمنون :١٤.

٧٤ ٦/الأنعام: ٩٢.

٧٥ أبو الحسن علي النَّيسابوري الواحدي، *التفسير البسيط*. المحقِّق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمَّد بن سعود، ثمَّ قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، (النَّاشر: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، ١٤٣٠هـ) ج. ٩، ص. ١٧٧.

٧٦ ٦/الأنعام: ١٢١.

٧٧ سامي وديع شحادة القدومي، *التفسير البياني لما في سورة النَّحل من دقائق المعاني*، (عمَّان: دار الوضَّاح)، ج. ١، ص. ٢٠١.

٧٨ ١٦/النَّحل: ١٠٦.

٧٩ ٦/الأنعام: ١٢٥.

٨٠ القدومي، *التَّفسير البياني لما في سورة النَّحل من دقائق المعاني*، ج. ١، ص. ٢١٣.

● ومنه قوله تعالى:[٨١] (أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ * أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ)؛ قوله: (وَهُمْ يَلْعَبُونَ) حالٌ، وهذا يقوّي أنَّ (بَيَاتًا) ظرف لا حال، لتتطابق الجملتان، فيصير في كل منهما وقتٌ وحال، وأتى بالحال الأولى متضمنةً لاسم فاعل لأنَّه يدلُّ على ثبات واستقرار وهو مناسب للنوم، وبالثَّانية متضمنةً لفعل؛ لأنَّه يدلُّ على التَّجدّد والحدوث وهو مناسب لِلَّعب والهزل.[٨٢]

٢.٢. دلالة التَّعبير بالفعل في القرآن الكريم

● منه قوله تعالى:[٨٣] (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)؛ و(مِنْكُمْ) في محلِّ نصبٍ لأنَّه صفةٌ لـ (رَسُولًا)، وكذلك ما بعدَه من الجمل، ويُحْتمل أن تكونَ الجملُ بعده حالاً لتخصص النَّكرةِ بوَصْفِها بقوله: (مِنْكُمْ)، وأتى بهذه الصفاتِ بصيغةِ المضارع لأنَّه يَدُلُّ على التَّجدّد والحدوثِ، وهو المقصودُ ها هنا بخلاف كونِه منهم فإنَّه وصفٌ ثابتٌ له، وهنا قَدَّم التزكيةَ على التعليمِ، وفي دعاء إبراهيم بالعكسِ، والفرقُ أنَّ المرادَ بالتَّزكيةِ هنا التَّطهيرُ من الكفرِ وكذلك فَسَّروه، وهناك المرادُ بها الشَّهادةُ بأنَّهم خيارٌ أزكياءُ وذلك متأخِّر عن تعلُّمِ الشَّرائعِ والعَمَلِ بها، وقوله: (وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) بعد قوله: (وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) مِنْ بابِ ذكرِ العامِّ بعد الخاصِّ وهو قليلٌ بخلافِ عكسِه.[٨٤]

«منكم» في محلّ نصب؛ لأنه صفة ل «رسولاً»، وكذلك ما بعده من الجمل، ويحتمل أن تكون الجمل بعده حالاً لتخصيص النكرة بوصفها بقوله: «منكم»، وأتى بهذه الصِّفات بصيغة المضارع؛ لأنَّه يدلُّ على التَّجدّد والحدوث، وهو المقصود هاهنا، بخلاف كون «منهم»، فإنَّه وصف ثابت له.[٨٥]

● ومنه قوله تعالى:[٨٦] (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ).

وقع الوصفُ في جانب المحبة بالجملةِ الفعليَّة لأنَّ الفعلَ يَدُلُّ على التجدُّدِ والحدوثِ، هو مناسبٌ فإنَّ محبَّتهم للهِ تعالى تُجَدِّدُ طاعاتِه وعبادتَه كلَّ وقتٍ، ومحبةُ اللهِ إياهم تُجَدِّدُ ثوابَه وإنعامَه عليهم كلّ وقت. ووقع الوصفُ في جانبِ التَّواضعِ للمؤمنين والغِلْظَةِ على الكافرين بالاسم الدالِّ على المبالغة دلالةً على ثبوتِ ذلك واستقراره وأنَّه عزيزٌ فيهم، والاسمُ يَدُلُّ على الثُّبوتِ والاستقرارِ، وقَدَّم الوصفَ بالمحبة منهم ولهم على وصفِهم بأذلَّة وأَعِزَّة لأنهما ناشِئتان عن المحبتين، وقَدَّم وصفَهم المتعلِّق بالمؤمنين على وصْفِهم المتعلِّق

---

٨١ ٧/الأعراف: ٩٧- ٩٨.

٨٢ السَّمين الحلبي، *الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون*، ج. ٥، ص. ٣٩٢.

٨٣ ٢/البقرة: ١٥١.

٨٤ السَّمين الحلبي، الدّر المصون، ج. ٢، ص. ١٨٣، ١٨٤.

٨٥ أبو حفص، *اللُّباب في علوم الكتاب*، ج. ٢، ص. ٧٤.

٨٦ ٥/المائدة: ٥٤.

بالكافرين لأنَّه آكدُ وألزمُ منه، ولشرفِ المؤمنِ أيضًا.[٨٧]

- ومنه قوله تعالى:[٨٨] (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)؛ لمَّا كان الضَّامر يطلق على كلّ من الذَّكر والأنثى من الجمال، وكانت الأنثى أضعف النَّوعين، فكان الحكم علمها بالإتيان المذكور حكمًا على الذَّكر الَّذي هو أشدُّ بطريق الأولى، أسند إلى ضميرها فقال معبّرًا بما يدلُّ على التَّجدّد والاستمرار.[٨٩]
- ومنه قوله تعالى:[٩٠] (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ)؛ لمَّا كان الَّذي بلا واسطة مع كونه أخفى الأقسام ليس فيه صوت ولا ترتب في كلمات، عبَّر فيه بالمصدر وعبَّر بما يلقيه الملك بما يدلُّ على التَّجدّد فقال: (أَوْ يُرْسِلَ) وهو عطف على المصدر بعد تقدير حلّه (رَسُولًا)؛ أي من الملائكة.[٩١]
- ومنه قوله تعالى:[٩٢] (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)؛ فقد أُوثِرَ التَّعْبِيرُ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فِي قَوْلِهِ: مَنْ يُفْسِدُ وَيَسْفِكُ لِأَنَّ الْمُضَارِعَ يَدُلُّ عَلَى التَّجدّد وَالْحُدُوثِ دُونَ الدَّوَامِ أَيْ مَنْ يَحْصُلُ مِنْهُ الْفَسَادُ تَارَةً وَسَفْكُ الدِّمَاءِ تَارَةً لِأَنَّ الْفَسَادَ وَالسَّفْكَ لَيْسَا بِمُسْتَمِرَّيْنِ مِنَ الْبَشَرِ.[٩٣]
- ومنه قوله تعالى:[٩٤] (إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ)؛ وَرَدَتْ مَقَالَتُهُمُ الْأُخْرَى فِي صَرِيحِهَا بِقَوْلِهِ لِسانُ الَّذي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ، وَرَدَ مَضْمُونُهَا هُنَا بِقَوْلِهِ إِنَّما يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ الْآيَةَ، حَاصِلًا بِهِ رَدُّ نَظِيرِهَا أَعْنِي قَوْلَهُمْ إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ بِكَلَامٍ أَبْلَغَ مِنْ كَلَامِهِمْ، لِأَنَّهُمْ أَتَوْا فِي قَوْلِهِمْ إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ بِصِيغَةِ قَصْرٍ هِيَ أَبْلَغُ مِمَّا قَالُوهُ، لِأَنَّ قَوْلَهُمْ: إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ قَصْرٌ لِلْمُخَاطَبِ عَلَى صِفَةِ الِافْتِرَاءِ الدَّائِمَةِ، إِذِ الْجُمْلَةُ الِاسْمِيَّةُ تَقْتَضِي الثَّبَاتَ وَالدَّوَامَ، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ بِصِيغَةٍ تَقْصُرُهُمْ عَلَى الِافْتِرَاءِ الْمُتَكَرِّرِ الْمُتَجَدِّدِ، إِذِ الْمُضَارِعُ يَدُلُّ عَلَى التَّجدّد.[٩٥]
- وقَوْلُهُ تَعَالَى:[٩٦] (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ). وَالرَّاجِحُ مِنْ أَقْوَالِ النُّحَاةِ قَوْلُ الْمَازِنِيِّ: أَنَّ ضَمِيرَ الْفَصْلِ يَلِيهِ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ، وَحُجَّتُهُ قَوْلُهُ: وَمَكْرُ أُولئِكَ هُوَ يَبُورُ دُونَ غَيْرِ الْمُضَارِعِ، وَوَافَقَهُ عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ فِي "شَرْحِ الْإِيضَاحِ" لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ، وَخَالَفَهُمَا أَبُو حَيَّانَ وَقَالَ: لَمْ

---

٨٧ السَّمين الحلبي، *الدّر المصون* ج. ٤، ص. ٣١٠.

٨٨ ٢٢/الحجّ: ٢٧.

٨٩ البقاعي، نظم الدّرر ج. ١٣، ص. ٣٧.

٩٠ ٤٢/الشُّورى: ٥١.

٩١ البقاعي، نظم الدّرر ج. ١٧، ص. ٣٥٩.

٩٢ ٢/البقرة: ٣٠.

٩٣ محمَّد الطاهر ابن عاشور، *تحرير المعنى السَّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد* المسماة: *التَّحرير والتَّنوير*، (تونس: الدار التُّونسيَّة للنشر، ١٩٨٤هـ)، ج. ١، ص. ٤٠٣.

٩٤ ١٦/النَّحل: ١٠٥.

٩٥ ابن عاشور، *التَّحرير والتَّنوير*، ج. ١٤، ص. ٢٩٠.

٩٦ ٩/التَّوبة: ١٠٤.

يَذْهَبْ أَحَدٌ إِلَى ذَلِكَ فِيمَا عَلِمْنَا. وَأَقُولُ: إِنَّ وَجْهَ وُقُوعِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ بَعْدَ ضَمِيرِ الْفَصْلِ أَنَّ الْمُضَارِعَ يَدُلُّ عَلَى التَّجدّد فَإِذَا اقْتَضَى الْمَقَامُ إِرَادَةَ إِفَادَةِ التَّجدّد فِي حُصُولِ الْفِعْلِ مِنْ إِرَادَةِ الثَّبَاتِ وَالدَّوَامِ فِي حُصُولِ النِّسْبَةِ الْحُكْمِيَّةِ لَمْ يَكُنْ إِلَى الْبَلِيغِ سَبِيلٌ لِلْجَمْعِ بَيْنَ الْقَصْدَيْنِ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِضَمِيرِ الْفَصْلِ لِيُفِيدَ الثَّبَاتَ وَالتَّقْوِيَةَ لِتَعَذُّرِ إِفَادَةِ ذَلِك بِالْجُمْلَةِ الاسميَّة.[٩٧]

- ومنه قوله تعالى:[٩٨] (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ)، يشير إلى هذا الموضع ; لأنَّ «أغنى» تعبير بالفعل، وهو يدلُّ على التَّجدّد والحدوث، فقد كان - صلى الله عليه وسلم - من حيث المال حالاً فحالاً، والواقع أن غناه- صلَّى الله عليه وسلَّم- كان قبل كلّ شيء، هو غنى النَّفس والاستغناء عن النَّاس، ويكفي أنَّه- صلى الله عليه وسلم- أجود النَّاس.[٩٩]
- ومنه قوله تعالى:[١٠٠] (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ)؛ جنس البشر خلاف جنس الملائكة، والملائكة فهم النَّصّ بأنَّهم: (عِبَادٌ مُكْرَمُونَ)، والبشر فهم النَّصّ:[١٠١] (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ(، والفرق بينهما كالفرق بين الاسم والفعل في الدّلالة؛ ففي الملائكة بالاسم: (مُكْرَمُونَ)، وهو يدلُّ على الدَّوام والثُّبوت، وفي بني آدم (كَرَّمْنَا)، وهو يدلُّ على التَّجدّد والحدوث.[١٠٢]
- ومنه قوله تعالى:[١٠٣] (أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ). لماذا قال في قوم نوح: (أَنصَحُ لَكُمْ)، وقال هنا في عاد: (وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ)؟

لقد قال الحقُّ: (أَنصَحُ لَكُمْ) في قوم نوح لأنَّ الفعل دائمًا يدلُّ على التَّجدّد، بينما يدلُّ الاسم على الثُّبوت. ونظرًا إلى أنَّ نوحًا- عليه السَّلام- كان يدعو قومه ليلاً ونهارًا، وإعلانًا وسرًّا؛ لذلك جاء الحقُّ بالفعل: (أَنصَحُ لَكُمْ) ليفيد التَّجدّد، ولكن في حالة قوم هود جاء سبحانه بما يفيد الثُّبوت وهو قوله: (نَاصِحٌ أَمِينٌ)؛ لأنَّ هودًا- عليه السَّلام- لم يفعل مع قومه كما كان يفعل نوح عليه السَّلام.[١٠٤]

- ومنه قوله تعالى:[١٠٥] (فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، كأنَّ الحقَّ سبحانه أراد أنْ يستدلَّ بالمحَسّ المنظور في الكون على ما يريد أنْ يخبرنا به من الغيب من أمور البعث والآخرة؛ لذلك يعلِّل بقوله: (إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الموتى وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)؛ فذكر مع الأرض الفعل المضارع (يحيي)، والفعل المضارع يدلُّ على التَّجدّد والاستمرار وهذه عملية مُحسَّة لنا.

---

٩٧ ابن عاشور، *التَّحرير والتَّنوير*، ج. ٢٢، ص. ٢٧٥.

٩٨ ٩٣/الضُّحى: ٨.

٩٩ محمَّد الأمين الشَّنقيطي، *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنَّشر والتَّوزيع،١٤١٥هـ-١٩٩٥م)،. ج. ٨، ص. ٥٦٢.

١٠٠ ٢١/الأنبياء: ٢٦.

١٠١ ١٧/الإسراء: ٧٠.

١٠٢ الشّنقيطي، *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*، ج. ٩، ص. ٥١.

١٠٣ ٧/الأعراف: ٦٨.

١٠٤ الشَّعراوي، *تفسير الشَّعراوي: الخواطر*، ج. ٧، ص. ٤٢١٠.

١٠٥ ٣٠/الرُّوم: ٥٠.

أمَّا في إحياء الموتى فجاء بالاسم (محيي)؛ والاسم يفيد ثبوت الصِّفة؛ ليؤكد إحياء الموتى، ومعلوم أنَّ الموت لا يشكُّ فيه أحد؛ لأنَّه مُشَاهد لنا، أمَّا البعث فهو محلُّ شكٍّ لدى بعضهم لأنَّه غيب. ومع ذلك يقول تعالى عن الموت:[١٠٦] (ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلك لَمَيِّتُونَ)، فيؤكِّد هذه القضية مرَّة بإنْ، ومرَّة باللَّام، والموت شيء واقع لا ننكره، فلماذا كلّ هذا التَّأكيد؟

قالوا: نعم هو واقع لا نشكُّ فيه، لكنَّه واقع مغفول عنه، فكأن الغفلة عنه كالإنكار، ولو كنتم متأكِّدين منه ما غفلتم عنه. فلمَّا ذكر البعث قال:[١٠٧] (ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القيامة تُبْعَثُونَ)، فأكَّدها بمؤكِّد واحد، مع أنَّه محلُّ شكٍّ، فكأنَّه لما قامت الأدلة عليه كان ينبغي ألاَّ يشكّ فيه؛ لذلك لم يؤكّده كما أكَّد الموت، ولما غفلنا عن الأدلة كان واجبًا أنْ يُؤكِّد الموت، فأكَّد الموت، ولم يؤكِّد البعث.[١٠٨]

- ومنه قوله تعالى:[١٠٩] (وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) هكذا بالفعل المضارع الَّذي يدلّ على التَّجدّد والاستمرار، فهؤلاء وقفوا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لينصروه بكلّ ألوان النَّصر قبل الهجرة وبعد الهجرة، فكانوا صادقين فيما فعلوا وفيما كانوا عليهم من ثبات على الإيمان، ولذلك خصَّهم الله بهذه الصِّفة حين قال:[١١٠] (أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) هكذا بتعريف الطَّرفين، وقوله: (هُمُ) الَّتي تفيد حصر الصِّدق فيهم، وكأنهم هم الصَّادقون وحدهم.
- ومنه قوله تعالى:[١١١] (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ)؛ جاء التَّعبير بالفعل المضارع (يضلونهم) وليس "أضلوهم" إشارة إلى أنَّ إضلال الكفار لغيرهم متجدّد؛ لأنَّ الفعل المضارع يدلُّ على التَّجدّد.[١١٢]

خاتمة البحث

إنّ الجملة لا تصاغ وفقًا للأصناف النَّحويَّة، بل من أصناف دلاليَّة كالمسند والمسند إليه– أو الموضوع والمحمول- كما في القضايا المنطقيَّة، ومن الظَّاهر أنَّ المسند قد يكون عين المسند إليه أو خاصة من خواصه أو شيئًا يشبهه، أو سببًا له، وقد ألمح النّحاة إلي لون من هذه العلاقة الدِّلاليَّة بين المسند إليه والمسند. ويؤتى بالمسند فعلاً لأغراض؛ أهمُّها: إفادة تخصيصه بأحد الأزمنة الثَّلاثة مع الاختصار وإفادة التَّجدّد. إفادة التَّجدّد الاستمراري بوجود القرينة وكون الفعل مضارعًا. ويؤتى بالمسند اسمًا لغرض أساسي هو إفادة الثُّبوت والدَّوام من غير دلالة فيه على زمن التَّجدّد والحدوث، ويلاحظ هنا أمران: الأمر الأوَّل: أنَّ إفادة الثُّبوت آتية من أصل وضع الاسم، والأمر الآخر: أنَّ إفادة الدوام والاستمرار طارئة تستمد من قرائن تحفُّ

---

١٠٦ ٢٣/المؤمنون: ١٥.

١٠٧ ٢٣/المؤمنون: ١٦.

١٠٨ الشَّعراوي، *تفسير الشَّعراوي – الخواطر*، ج. ١٨، ص. ١١٥١٢.

١٠٩ ٥٩/الحشر: ٨.

١١٠ ٤٩/الحجرات: ١٥.

١١١ ١٦/النَّحل: ٢٥.

١١٢ القدومي، *التَّفسير البياني*، ج. ١، ص. ٥١.

بالمسند كأنْ يكون السِّياق سياق مدح.

هناك فروق مهمَّة بين التَّعبيرين: التَّعبير بالجملة الاسميَّة، والتَّعبير بالجملة الفعليَّة، حيث إنَّ الكثيرين من اللُّغويين يذكرون الجانب الشَّكليّ للكلمة المتقدّمة مع الإشارة إلى ما وراء هذا الشَّكل من جوانب دلاليَّة؛ وهذه الفروق تعتمد على المسند إليه أاسم هو أم فعل ؟ فإذا كان المسند إليه اسمًا فإنَّ دلالته تختلف عن كونه فعلاً، والجملة تبنى عليه لأنَّه أساسها، وبالتَّالي فإنَّ دلالة الجملة كلّها تتغير؛ حيث إنَّ هناك فرقًا بارزًا وأساسيًّا، وهو دلالة الثُّبوت والاستمراريَّة للجملة الاسميَّة؛ فالحكم الخالدة المستمرة تصاغ دائمًا في الجمل الاسميَّة، في مقابل دلالة التَّجدّد والتَّغير للجملة الفعليَّة.

الجملة الاسميَّة إذا تكوَّنت من اسمين مرفوعين دلَّت على الدَّوام والاستمرار بخلاف الجملة الفعليَّة؛ فالاسميَّة تدلُّ على الثُّبوت وذلك إذا كانت اسميَّة محضة- أي خالية من فعل- فإنْ كانت غير محضة- وهي الَّتي يكون فيها الخبر جملة فعليَّة- فإنَّها تفيد مع الثُّبوت التَّجدّد، وقد تفيد الاستمرار التَّجدّدي. والجملة الاسميَّة أكثر لواحق؛ حيث إنَّها قد تتركب من اسم وفعل، فكلُّ ما يكون الفعل في جملتها من لواحق تحمله معه، وبجانب هذه اللَّواحق للخبر في الجملة الاسميَّة توجد لواحق أحيانًا للاسم الأوَّل المرفوع فيها، وبذلك يتَّضح أنَّ لواحق الجملة الاسميَّة تتعدد تعددًا واسعًا، ممَّا يجعلها أكثر اتساعًا لحمل الكثير من المعاني.

الاسم أصل والفعل والحرف فرعان؛ لأنَّ الكلام المفيد لا يخلو من الاسم أصلاً، ويوجد كلام مفيد كثير لا يكون فيه فعل ولا حرف، فدلَّ ذلك على أصالة الاسم في الكلام وفرعيَّة الفعل والحرف فيه. والتَّقدّم للاسم أو الفعل مرتبط بأهمية المتقدّم بالنِّسبة للعناصر أو الأطراف المشاركة في الموقف اللُّغوي؛ فدلالة هذا التَّقدّم ترتد إلى محاولة المتكلِّم تلبية احتياجات الظُّروف المؤثِّرة في الموقف اللُّغوّي.

التَّعبير بالجملة الاسميَّة أكثر من التَّعبير بالجملة الفعليَّة؛ حيث إنَّ الفعل أثقل من الاسم، وذلك لوجهين؛ الوجه الأوَّل: أنَّه لكثرة مقتضياته يصير بمنزلة المركَّب والاسم بمنزلة المفرد. والوجه الآخر: أنَّ الاسم أكثر من الفعل؛ بدليل أنَّ تركيب الاسم يكون مع الفعل ومن غير الفعل، والكثرة مظنة الخفّة، كما في المعرفة والنَّكرة.

القرآن الكريم في تماسكه اللُّغويّ كالسُّورة الواحدة، بل كالآية الواحدة؛ يصدِّق بعضه بعضًا ويبين بعضه معنى بعض؛ ولذلك فمن أهمِّ أوجه التَّفسير تفسير القرآن بالقرآن حتَّى يتَّضح المعنى بجلاء.

المصادروالمراجع

القرآن الكريم.

الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل. *الموسوعة القرآنيَّة*. النَّاشر: مؤسَّسة سجل العرب، ١٤٠٥هـ.

ابن أبي حاتم، أبو محمَّد عبد الرَّحمن. *تفسير القرآن العظيم*. الطَّبعة الثَّالثة تحقيق: أسعد محمَّد الطَّيب. السّعوديّة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ.

ابن حمزة، يحيى. *الطِّراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*. لبنان: المكتبة العصريَّة، بيروت، ١٤٢٣هـ.

ابن السَّراج. *الأصول في النَّحو*. الطَّبعة الثَّالثة. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. دمشق: مؤسسة الرِّسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ابن عاشور، محمَّد الطاهر. *تحرير المعنى السَّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد* المسماة *التَّحرير والتَّنوير*. عدد المجلَّدات (٣٠) (والمجلَّد رقم ٨ في قسمين). تونس: الدار التُّونسيَّة للنشر، ١٩٨٤هـ.

ابن عجيبة، أبو العباس. *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*. تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان. القاهرة: النَّاشر: حسن عباس زكي، ١٤١٩هـ

ابن عطيَّة، أبو محمَّد عبد الحقّ. *المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق: عبد السَّلام عبد الشَّافي محمَّد. بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤٢٢هـ

ابن هشام. *مغني اللَّبيب. تحقيق: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد*. عدد المجلَّدات (٢). بيروت: المكتبة العصريَّة، د.ت.

أبو حفص، سراج الدِّين عمر بن علي. *اللُّباب في علوم الكتاب*. عدد المجلَّدات (٢٠). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمَّد معوض. بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م.

أبو حيَّان الأندلسي. *البحر المحيط في التَّفسير*. تحقيق: صدقي محمَّد جميل. عدد المجلَّدات (١١). بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠ هـ.

أبو المكارم، علي. *الجملة الفعليَّة*. القاهرة: دار الثَّقافة العربيَّة، د.ت.

. أبو المكارم، علي . *إعراب الأفعال*. الطَّبعة الثَّالثة. القاهرة: دار غريب، ١٩٩٢م.

أبو موسى، محمَّد. *خصائص التَّراكيب: دارسة تحليليَّة لمسائل علم المعاني*. الطَّبعة السَّابعة. القاهرة: مكتبة وهبة، د.ت.

الأرمي، محمَّد الأمين. *تفسير حدائق الرّوح والرّيحان في روابي علوم القرآن*. إشراف ومراجعة: هاشم محمَّد علي. عدد المجلَّدات (٣٣) (٣٢ ومجلَّد للمقدِّمة). بيروت: دار طوق النَّجاة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

البسيلي، أبو العباس التُّونسي. *نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد* (ممَّا اختصره من تقييده الكبير عن شيخه الإمام ابن عرفة وزاد عليه، وبذيله: *تكملة النُّكت* لابن غازي العثماني المكناسي). تقديم وتحقيق: محمَّد الطَّبراني. عدد المجلَّدات (٣). الدَّار البيضاء: منشورات وزارة الأوقاف والشُّئون الإسلاميَّة، مطبعة النَّجاح الجديدة، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨ م.

البقاعي، إبراهيم بن عمر. *نظم الدّرر في تناسب الآيات والسُّور*. عدد المجلَّدات (٢٢). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

التّبريزي، الخطيب. *شرح ديوان الحماسة لأبي تمَّام*. تحقيق: غريد الشِّيخ. بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤١٢هـ/ ٢٠٠٠م.

تشومسكي، أفرام نعوم. *جوانب من نظرية النَّحو*. ترجمة: مرتضى جواد باقر. العراق: وزارة التَّعليم العالي والبحث العلمي، جامعة البصرة، د.ت.

الثَّعالبي، أبو زيد عبد الرَّحمن. *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*. تحقيق: محمَّد علي معوض- عادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار إحياء التُّراث العربي، ١٤١٨هـ.

الجرجاني، عبد القاهر. *دلائل الإعجاز*. قرأه وعلَّق عليه: محمود محمَّد شاكر. القاهرة: مكتبة الخانجي،

١٣٧٥هـ.

جمال الدّين، مصطفى. *البحث النّحوي عند الأصوليين*. القاهرة: دار الهجرة للنشر والتّوزيع، ١٩٨٠م.

حسن، عباس. *النّحو الوافي*. الطّبعة الحادية عشر. القاهرة: دار المعارف، د.ت.

الخضير، عبد الكريم بن عبد الله. *التّعليق على تفسير القرطبي* لمحمد بن أحمد القرطبي، موقع الشيخ عبد الكريم الخضير.

الخضير، عبد الكريم بن عبد الله. *التّعليق على تفسير الجلالين* لمحمّد بن أحمد جلال الدّين المحلي، ولعبد الرّحمن بن أبي بكر جلال الدّين السُّيوطي، موقع الشيخ عبد الكريم الخضير.

الخفاجي، شهاب الدّين أحمد. *حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي*. عدد المجلّدات (٨). بيروت: دار صادر.

الرّاجحي، عبده. *دروس في المذاهب النّحويّة*. القاهرة: دار النّهضة العربيّة، ١٩٨٠م.

الزُّحيلي، وهبة بن مصطفى. *التّفسير المنير في العقيدة والشّريعة والمنهج*. الطّبعة الثّانية. عدد المجلّدات (١١). دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٤١٨هـ.

الزُّحيلي، وهبة بن مصطفى. *التّفسير الوسيط*. عدد المجلّدات (٣) في ترقيم مسلسل واحد. دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢هـ.

الزُّغبي، محمّد الدُّسوقي. "مفهوم الإسناد وأركان الجملة عند سيبويه،" *رسالة دكتوراه في كليّة الآداب، جامعة عين شمس*، ١٩٨١م.

السّامرائي، فاضل صالح. *الجملة العربيّة: تأليفها وأقسامها*. الطّبعة الثّانية. عمّان: الفكر ناشرون وموزعون،١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.

سعد، محمود توفيق محمّد. "نظريّة النّظم وقراءة الشّعر عند عبد القاهر الجرجاني،" *موقع اتّحاد الكتاب العرب*، ١٤٢٥هـ، على موقع: https://www.ketabpedia.com

سعيد حوّى. *الأساس في التّفسير*. عدد المجلّدات (١١). الطّبعة السّادسة. القاهرة: دار السّلام، ١٤٢٤هـ.

السّمين الحلبي. أبو العباس شهاب الدّين. *الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون*. عدد المجلّدات (١١). تحقيق: أحمد محمّد الخرّاط. دمشق: دار القلم، د.ت.

سيبويه. *الكتاب*. تحقيق: محمّد عبدالسّلام هارون. عدد المجلّدات (٥). بيروت: دار الجيل، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

السُّيوطي. *همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربيّة*. شرح: محمّد بدر الدّين النّعساني. القاهرة: المكتبة الأزهريّة، ١٣٢٧هـ.

السُّيوطي. *الأشباه والنّظائر في النّحو*. عدد المجلّدات (٤). بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

السُّيوطي، *الاقتراح في علم أصول النّحو*، تحقيق: عبد الحكيم عطية - علاء الدّين عطية، دمشق: دار البيروتي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

الشّعراوي، محمّد متولي. *تفسير الشّعراوي: الخواطر*. عدد المجلّدات (٢٠). القاهرة: مطابع أخبار اليوم.

الشّنقيطي، محمّد الأمين. *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. بيروت: دار الفكر للطباعة والنّشر

والتَّوزيع، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

ضيف، شوقي. *تجديد النَّحو*. الطَّبعة الثَّالثة القاهرة: دار المعارف، د.ت.

طبانة، بدوي أحمد. *معجم البلاغة العربيَّة*. ليبيا: منشورات جامعة قاريونس، كليَّة التَّربيَّة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

عبداللَّطيف، محمَّد حماسة. *بناء الجملة العربيَّة*. الطَّبعة الثَّانية. الكويت: دار القلم، ١٩٨٢م.

عبد القادر بن أحمد بدران. *جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار*. تحقيق: زهير الشَّاويش. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٢٠هـ- ١٩٩١م.

القدومي، سامي وديع شحادة. *التَّفسير البياني لما في سورة النَّحل من دقائق المعاني*. عمَّان: دار الوضَّاح.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. *تفسير القرآن العظيم*. عدد المجلَّدات (٣). تحقيق: محمَّد حسين شمس الدِّين. بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤١٩هـ

المبرد، أبو العباس. *المقتضب*. عدد المجلَّدات (٤). تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة. القاهرة: عالم الكتب، د.ت.

مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. *التَّفسير الوسيط للقرآن الكريم*. عدد المجلَّدات (١٠). القاهرة: الهيئة العامَّة لشئون المطابع الأميرية، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) - (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

المقدِّم، محمَّد أحمد إسماعيل. *تفسير القرآن الكريم*. مصدر الكتاب: دروس صوتيَّة قام بتفريغها موقع الشَّبكة الإسلاميَّة: http://www.islamweb.net [الكتاب مرقَّم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - ٢٠٤ درسًا].

نحلة، محمود. *نظام الجملة في شعر المعلَّقات*. السّعوديَّة: دار الرِّياض للنشر والتَّوزيع، ١٩٨٥م.

النّيسابوري، نظام الدِّين الحسن. *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*. تحقيق: زكريا عميرات. بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤١٦ هـ.

الواحدي، أبو الحسن علي النَّيسابوري *التَّفْسِيرُ البَسِيْط*. المحقِّق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمَّد بن سعود، ثمَّ قامت لجنة علميَّة من الجامعة بسبكه وتنسيقه. عدد المجلَّدات (٢٥) (٢٤ وجزء للفهارس). النَّاشر: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة. ١٤٣٠هـ.

Çıkar Çatışması / Conflict of Interest:	Yazar, çıkar çatışması olmadığını beyan etmiştir. / The author declared that there is no conflict of interest.
Finansal Destek / Grant Support:	Yazar, bu çalışma için finansal destek almadığını beyan etmiştir. / The author declared that this study has received no financial support.

KAYNAKÇA

ʿAbdullaṭīf, Muḥammed Ḥamāse. *Binā'u'l-Cumleti'l-ʿArabiyye*. 2. bsk. Kuveyt: Dāru'l-Ḳalem, 1982.

Bedrān, ʿAbdulḳādir b. Aḥmed. *Cevāhiru'l-Efkār ve Meʿādinu'l-Esrāri'l-Mustaẖrace min Kelāmi'l-ʿAzīzi'l-Cebbār*. Tah. Zuheyr eş-Şāvīş. Beyrut: el-Mektebu'l-İslāmī, 1991.

el-Biḳāʿī, İbrāhīm b. ʿUmer. *Naẓmu'd-Durer fī Tenāsubi'l-Āyāt ve's-Suver*. Kahire: Dāru'l-Kitābi'l-İslāmī, 1984.

el-Buseylī, Ebū'l-ʿAbbās et-Tūnisī. *Nuket ve Tenbīhāt fī Tefsīri'l-Ḳur'āni'l-Mecīd. (Mimmā İẖteṣarahū min Taḳyīdihi'l-Kebīr ʿan Şeyẖihi el-İmām İbn ʿArafe ve Zāde ʿaleyhi) bi-Ẕeylihi: (Tekmiletu'n-Nuket li-İbn Ġāzī el-ʿUṣmānī)*. Tah. Muḥammed eṭ-Ṭaberānī. ed-Dāru'l-Beyḍā': Maṭbaʿatu'n-Necāḥ el-Cedīde, 2008.

Cemāleddīn, Muṣṭafā. *el-Baḥṣu'n-Naḥvī ʿinde'l-Uṣūliyyīn*. Kahire: Dāru'l-Hicre li'n-Neşr ve't-Tevzīʿ, 1980.

Chomsky, Noam. *Cevānib min Naẓariyyeti'n-Naḥv*. Terc. Murteḍā Cevād Bāḳır. Irak: Vizāretu't-Taʿlīmi'l-ʿĀlī ve'l-Baḥṣi'l-ʿİlmī, tsz.

el-Curcānī, ʿAbdulḳāhir. *Delā'ilu'l-İʿcāz*. Nşr. Maḥmūd Muḥammed Şākir. Kahire: Mektebetu'l-Ḫāncī, 1375.

Ḍayf, Şevḳī. *Tecdīdu'n-Naḥv*. 3. bsk. Kahire: Dāru'l-Meʿārif, tsz.

Ebū Ḥayyān el-Endelusī. *el-Baḥru'l-Muḥīṭ fī't-Tefsīr*. Tah. Ṣıdḳī Muḥammed Cemīl. Beyrut: Dāru'l-Fikr, 1420.

Ebū'l-Mekārim, ʿAlī. *el-Cumletu'l-Fiʿliyye*. Kahire: Dāru'ṣ-Ṣeḳāfeti'l-ʿArabiyye, tsz.

Ebū'l-Mekārim, ʿAlī. *İʿrābu'l-Efʿāl*. 3. bsk. Kahire: Dāru Ġarīb, 1992.

Ebū Mūṣā, Muḥammed. *Ḫaṣā'iṣu't-Terākīb: Dirāse Taḥlīliyye li-Mesā'ili ʿİlmi'l-Meʿānī*. 7. bsk. Kahire: Mektebetu Vehbe, tsz.

el-Ebyārī, İbrāhīm b. İsmāʿīl. *el-Mevsūʿatu'l-Ḳur'āniyye*. Byy.: Muʾessesetu Sicilli'l-ʿArab, 1405.

el-Ermī, Muḥammed el-Emīn. *Tefsīru Ḥadā'iḳi'r-Rūḥ ve'r-Reyḥān fī Revāyī ʿUlūmi'l-Ḳur'ān*. Nşr. Hāşim Muḥammed ʿAli. Beyrut: Dāru Tavḳi'n-Necāt, 2001.

el-Ḫafācī, Şihābuddīn Aḥmed. *Ḥāşiyetu'ş-Şihāb ʿalā Tefsīri'l-Beyḍāvī*. Beyrut: Dāru Ṣādır, tsz.

Ḥasan, ʿAbbās. *en-Naḥvu'l-Vāfī*. 11. bsk. Kahire: Dāru'l-Meʿārif, tsz.

Ḥavvā, Saʿīd. *el-Esās fī't-Tefsīr*. 6. bsk. Kahire: Dāru's-Selām, 1424.

Heyet. *et-Tefsīru'l-Vaṣīṭ li'l-Kur'āni'l-Kerīm*. Kahire: el-Hey'etu'l-ʿĀmme li-Şu'ūni'l-Meṭābiʿi'l-Emīriyye. Kahire: 1973-1993.

el-Huḍayr, ʿAbdulkerīm b. ʿAbdullāh. *et-Taʿlīḳ ʿalā Tefsīri'l-Ḳurtubī li Muhammed b. Ahmed el-Ḳurṭubī.* Mevḳiʿu'ş-Şeyẖ el-Ḫuḍayr.

el-Huḍayr, ʿAbdulkerīm b. ʿAbdullāh. *et-Taʿlīḳ ʿalā Tefsīri'l-Celāleyn li Celāliddīn el-Maḥallī ve Celāliddīn es-Suyūṭī*. Mevḳiʿu'ş-Şeyẖ el-Ḫuḍayr.

İbn ʿAcībe, Ebū'l-ʿAbbās. *el-Baḥru'l-Medīd fī Tefsīri'l-Ḳur'āni'l-Mecīd*. Tah. Aḥmed ʿAbdullāh el-Ḳuraşī Raslān. Kahire: Ḥasen ʿAbbās Zekī, 1419.

İbn ʿĀşūr, Muḥammed eṭ-Ṭāhir. *et-Ṭaḥrīr ve't-Tenvīr*. Tunus: ed-Dāru't-Tūnisiyye li'n-Neşr, 1984.

İbn ʿAṭiyye, Ebū Muḥammed ʿAbdulḥaḳḳ. *el-Muḥarraru'l-Vecīz fī Tefsīri'l-Kitābi'l-ʿAzīz*. Tah. ʿAbdusselām ʿAbduşşāfī Muḥammed. Beyrut: Dāru'l-Kutubi'l-ʿİlmiyye, 1422.

İbn Ebī Ḥātim, Ebū Muḥammed ʿAbdurraḥmān. *Tefsīru'l-Ḳur'āni'l-ʿAẓīm*. 3. bsk. Tah. Esʿad Muḥammed eṭ-Ṭayyib. Riyad: Mektebetu Nizār Muṣṭafā el-Bāz, 1419.

İbn Ḥamza, Yaḥyā. *eṭ-Ṭırāz li-Esrāri'l-Belāġa ve ʿUlūmi Ḥaḳā'iḳi'l-İʿcāz*. Beyrut: el-Mektebetu'l-ʿAṣriyye, 1423.

İbn Hişām, Cemāluddīn ʿAbdullāh b. Yūsuf. *Muġnī'l-Lebīb*. Tah. Muḥammed Muḥyīddīn ʿAbdulḥamīd. Beyrut: el-Mektebetu'l-ʿAṣriyye, tsz.

İbn Keşīr, Ebū'l-Fidā' İsmāʿīl. *Tefsīru'l-Kur'āni'l-ʿAẓīm*. Tah. Muḥammed Ḥuseyn Şemsuddīn. Beyrut: Dāru'l-Kutubi'l-ʿİlmiyye, 1419.

İbnu's-Serrāc, Ebū Bekr Muḥammed b. es-Serīʿ. *el-Uṣūl fī'n-Naḥv*. 2. bsk. Tah. ʿAbdulḥuseyn el-Fetlī. Dımaşk: Mu'essesetu'r-Risāle, 1985.

el-Ḳaddūmī, Sāmī Vedīʿ Şehhāde. *et-Tefsīru'l-Beyānī li-mā fī Sūreti'n-Naḥl min Deḳā'iḳi'l-Meʿānī*. Amman: Dāru'l-Vaḍḍāḥ, tsz.

el-Maḥallī, Celāluddīn ve Celāluddīn es-Suyūṭī. et-Taʿlīḳ ʿalā Tefsīri'l-Celāleyn. Şrh. ʿAbdulkerīm b. ʿAbdullāh el-Ḫuḍayr. Durūs muferraġa min mevḳiʿi'ş-şeyḫ el-Ḫuḍayr.

el-Muberred, Ebū'l-ʿAbbās Muḥammed b. Yezīd. *el-Muḳteḍab*. Tah. Muḥammed ʿAbdulḫāliḳ ʿUḍayme. Kahire: ʿĀlemu'l-Kutub, tsz.

el-Muḳaddim, Muḥammed Aḥmed İsmāʿīl. *Tefsīru'l-Ḳur'āni'l-ʿAẓīm*. Maşdaru'l-Kitāb: Durūs Ṣavtiyye. http://www.islamweb.net. (el-Kitāb muraḳḳam āliyyen, ve raḳmu'l-cuz' huve raḳmu'd-ders - 204 dersen)

Naḥle, Maḥmūd. *Niẓāmu'l-Cumle fī Şiʿri'l-Muʿallaḳāt*. Riyad: Dāru'r-Riyāḍ, 1985.

en-Nīsābūrī, Niẓāmuddīn el-Ḥasen. *Ġarā'ibu'l-Ḳur'ān ve Reġā'ibu'l-Furḳān*. Tah. Zekeriyyā ʿUmeyrāt. Beyrut: Dāru'l-Kutubi'l-ʿİlmiyye, 1416.

en-Nuʿmānī, Ebū Ḥafṣ Sirācuddīn ʿUmer b. ʿAlī. *el-Lubāb fī ʿUlūmi'l-Kitāb*. Tah. ʿĀdil Aḥmed ʿAbdulmevcūd ve ʿAlī Muḥammed Muʿavviḍ. Beyrut: Dāru'l-Kutubi'l-ʿİlmiyye, 1998.

er-Rāciḥī, ʿAbduh. *Durūs fī'l-Meẕāhibi'n-Naḥviyye*. Kahire: Dāru'n-Nahḍati'l-ʿArabiyye, 1980.

Saʿd, Maḥmūd Tevfīḳ Muḥammed. "Naẓariyyetu'n-Naẓm ve Ḳırā'atu'ş-Şiʿr ʿinde ʿAbdilḳāhir el-Curcānī," 1425, https://www.ketabpedia.com (12.10.2019).

es-Sāmerrā'ī, Fāḍıl Ṣāliḥ. *el-Cumletu'l-ʿArabiyye: Te'līfuhā ve Aḳsāmuhā*. 2. bsk. Amman: Dāru'l-Fikr, 2007.

es-Şeʿālibī, Ebū Zeyd ʿAbdurraḥmān. el-Cevāhiru'l-Ḥisān fī Tefsīri'l-Ḳur'ān. Tah. Muḥammed ʿAli Muʿavviḍ ve ʿĀdil Aḥmed ʿAbdulmevcūd. Beyrut: Dāru İḥyā'i't-Turāşi'l-ʿArabī, 1418.

es-Semīn el-Ḥalebī, Ebū'l-ʿAbbās Şihābuddīn. *ed-Durru'l-Maṣūn fī ʿUlūmi'l-Kitābi'l-Meknūn*. Tah. Aḥmed Muḥammed el-Ḫarrāṭ. Dımaşk: Dāru'l-Ḳalem, tsz.

Sībeveyhi, Ebū Bişr ʿAmr b. ʿUşmān. *el-Kitāb*. Tah. Muḥammed ʿAbdusselām Hārūn. Beyrut: Dāru'l-Cīl, 1991.

es-Suyūṭī, Ebū'l-Faḍl Celāluddīn. *el-Eşbāh ve'n-Neẓā'ir fī'n-Naḥv*. Beyrut: Dāru'l-Kutubi'l-ʿİlmiyye, 1984.

es-Suyūṭī, Ebū'l-Faḍl Celāluddīn. *el-İḳtirāḥ fī ʿİlmi Uṣūli'n-Naḥv*. Tah. ʿAbdulḥakīm ʿAṭiyye. Dımaşk: Dāru'l-Beyrūtī, 2006.

es-Suyūṭī, Ebū'l-Faḍl Celāluddīn. *Hemʿu'l-Hevāmiʿ Şerḥu Cemʿi'l-Cevāmiʿ fī ʿİlmi'l-ʿArabiyye*. Şrh. Muḥammed Bedruddīn en-Naʿsānī. Kahire: el-Mektebetu'l-Ezheriyye, 1327.

eş-Şaʿrāvī, Muḥammed Mutevellī. *Tefsīru'ş-Şaʿrāvī: el-Ḫavāṭir*. Kahire: Meṭābiʿu Aḫbāri'l-Yevm, tsz.

eş-Şinḳīṭī, Muḥammed el-Emīn. *Eḍvā'u'l-Beyān fī Īḍāḥi'l-Ḳurʾān bi'l-Ḳurʾān*. Beyrut: Dāru'l-Fikr, 1995.

Ṭabāne, Bedevī Aḥmed. *Muʿcemu'l-Belāġati'l-ʿArabiyye*. Libya: Menşūrātu Cāmiʿati Ḳāryūnus, 1975.

et-Tebrīzī, Ebū Zekeriyyā Yaḥyā b. ʿAlī el-Ḫaṭīb. *Şerḥu Dīvāni'l-Ḥamāse li-Ebī Temmām*. Tah. Ġarīd eş-Şeyḫ. Beyrut: Dāru'l-Kutubi'l-ʿİlmiyye, 2000.

el-Vāḥidī, Ebū'l-Ḥasen ʿAlī en-Nīsābūrī. *et-Tefsīru'l-Basīṭ*. Riyad: Cāmiʿatu'l-İmām Muḥammed b. Suʿūd el-İslāmiyye, 1430.

ez-Zuġbī, Muḥammed ed-Desūḳī. "Mefhūmu'l-İsnād ve Erkānu'l-Cumle ʿinde Sībeveyh," Yayımlanmamış Doktora Tezi, Cāmiʿatu ʿAyn Şems, Kahire, 1981.

ez-Zuḥaylī, Vehbe b. Muṣṭafā. *et-Tefsīru'l-Munīr fi'l-ʿAḳīde ve'ş-Şerīʿa ve'l-Menhec*. 2. bsk. Dımaşk: Dāru'l-Fikri'l-Muʿāṣır, 1418.

ez-Zuḥaylī, Vehbe b. Muṣṭafā. *et-Tefsīru'l-Vaşīṭ*. Dımaşk: Dāru'l-Fikr, 1422.